الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة محمّد البشير الإبراهيميّ برج بوعريريج

كلّيّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

الرّقم التّسلسُلي:

رقم التّسجيل:

الشّعبة: دراسات أدبية

التّخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكّرة:

السّـرد التُّراثـي الشّعـبي في رواية نوار اللّوز لواسيني الأعرج

مذكرة لاستكمال مُتطلبات نيل شهادة الماستر

إعـــداد الطّالـبات:

- حواشي أمينـة
- بوكرمة ابتسام

إشراف الأستاذ:

عاشور فطيمة الزُّهرة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	صفته
قصابي صليحة	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
عاشور فطيمة الزُّهرة	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
سعودي آمال	أستاذ محاضر –أ–	ممتحنا

السّنة الجامعيّة:

1444-1445 هـ / 2022-2023 م

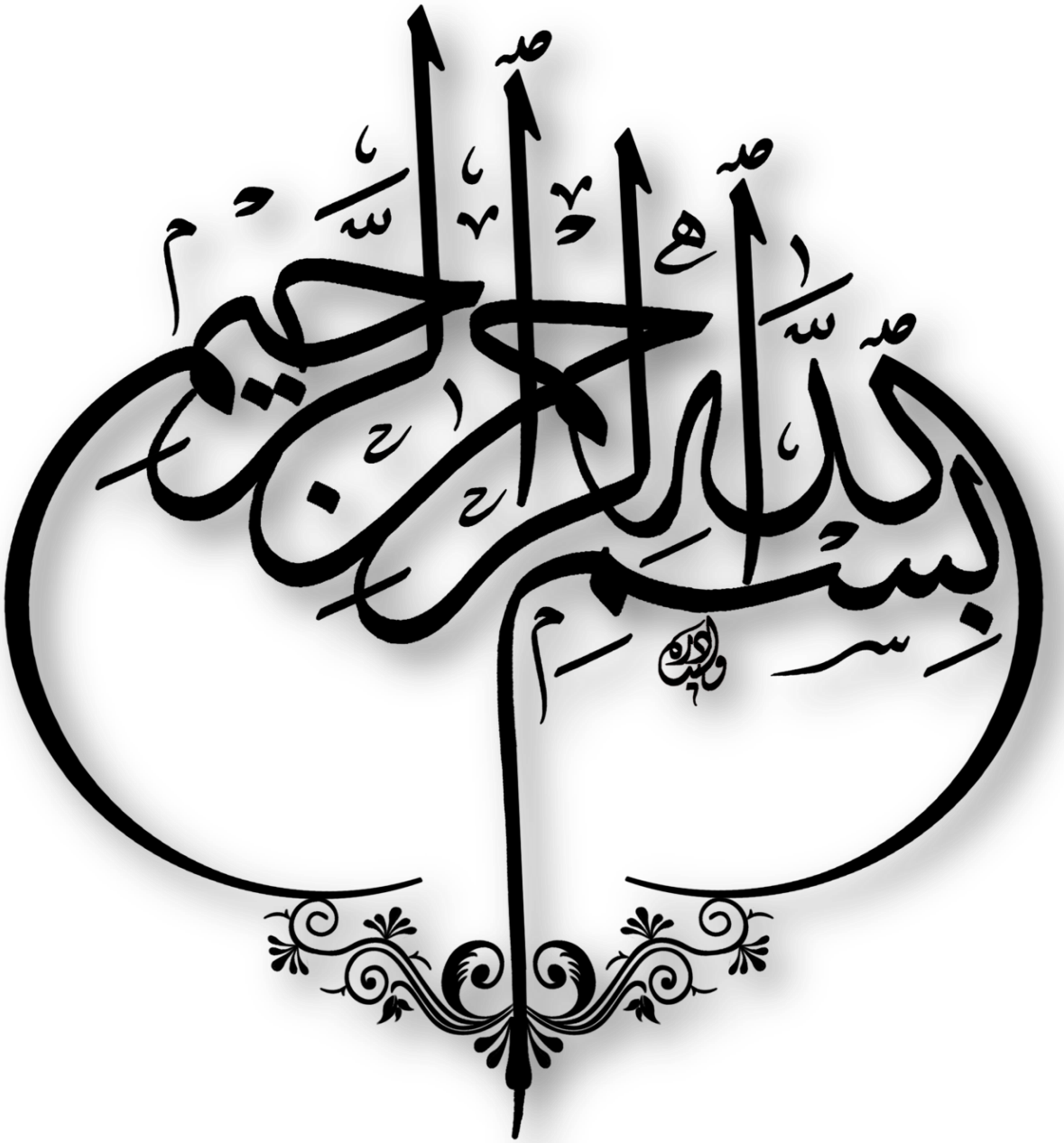
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذّي وفقني إلى الوُصول لآخر مراحل إنهاء دراستي، إهدائي هذا لأعز النّاس في حياتي، لأبي العزيز عبد الحميد، أبي الغالي، أنت الركيزة القوية في حياتنا.

لأمي الحنونة، لقد كنتي القوة والحنان في حياتنا. شكرًا لك على حبك ورعايتك اللامُتناهية

لأخوتي أحمد وأيمن: أيها الأخوة الأعزاء، فخورة بكم وبالتحصيل العلمي الذي حققتموه. أتمنى لكم مستقبلًا مشرقًا مليئًا بالنجاح والتحقيقات العظيمة.

لجدتي زينب: يا حبيبة القلب، شكرًا لك على الحكمة والأمانة التي تعلمتها منك. أنتِ المصدر الأبدي للقوة والحكمة. تستحقين أعظم الإمتنان والاحترام.

لصديقتي بوكرمة ابتسام: أعز صديقة، أتمنى أن يكون تخرجك فاتحة لمستقبل واعد ومليء بالفرص والتحقيقات. أنتِ صديقة رائعة وأتطلع لمشاركة المزيد من الذكريات المميزة معك.

للأستاذة عاشورة فطيمة الزّهرة

لفريال بلقاسمي: يا عزيزتي فريال، شكرا على إكمالك الدّرب معي

إهداء

الحمد لله الذّي وفقني لأُتم هذا العمل، أما بعد

إلى أُمي الحبيبة الغالية إلى من مسكت يداي إلى آخر الطريق.

إلى أبي الغالي، سندي في الحياة ، إلى من غطى الشيب شعرُه

إلى إخوتي الأعزاء

إلى صديقتي حواشي أمينة

إلى الأستاذة الفضيل عاشورة فطيمة الزّهرة

إلى كل من ساندني في هذا العمل

شكرا لكُم

بوكرمة ابتسام

شُكر و تقدير

بعد الصلاة و السلام على سيدنا مُحمد صلى الله عليه و سلم، الحمد لله الذّي وفقني على بُلوغ هذه اللّحظة، ألف حمد و شكر على نعمة العلم، شُكري مُوجه إلى الأستاذة الكريمة عاشورة فاطمة الزّهرة التّي كانت كبئر المعارف، و نهر المعرفة.

شُكرا على لجنة المُناقشة قُبولُهم مُناقشة مُذكرتي.

شُكرا.

مُقدمة

الكتابة الأدبية المرتبطة بالنهضة وما بعدها أنتجت إخراجًا جديدًا أشعل فتنة القرنين العشرين والحادي والعشرين. أصبحت ملجأً للمبدعين الذين يرغبون في استكشاف مجالات الابتكار والتجريب، مع اعتبارها محفزًا للتغيير ورفعة مكانة الأدب والكتاب. ساعد هذا التغيير في إحياء جو الإبداع في السرد وديناميته، مما أدى إلى تحول في مسار الثقافة وكسر القيم الخطية الموروثة.

الرواية تمثل هذا الإخراج الجديد في ارتباطها بالمرحلة الانتقالية والتمسك بها لرغبة في التواصل والانفتاح، حيث تجسد وجودًا متعدد الأبعاد ودخولًا إلى عالم النص الغير محدود الشكل الذي يشكل التصور الحالي للنص الإبداعي بشكل عام، وبخاصة فيما يتعلق بالسرد وحقول التفسير والمنظورات المتعددة والقراءات، وتفكيك وانحراف عن النموذج الفني القديم. وعلى الرغم من تأخر ظهورها، استطاعت الرواية الجزائرية أن تخلق مكانة مميزة في الساحة الأدبية العربية والعالمية. ويتجلى ذلك من خلال ترجمة الأعمال الروائية الجزائرية إلى عدة لغات، حيث يعود الفضل لهؤلاء الكتاب الذين كرسوا أقلامهم لهذا الفن بمهنية، معبرين عن آلامهم وآمالهم، سعوا إلى إرساء تجربة سردية شاملة تتجه نحو الأصالة وتعزيز الهوية من خلال التراث الغني الذي كان دليلاً بارزًا ودلالة واضحة في التعبير عن الهوية العربية الإسلامية التي ورثوها عن أسلافهم[1]، ليستمدوا بعد ذلك من التراث الإنساني العالمي. استغلت الرواية الجزائرية التراث بشكل واضح وملحوظ، مما جعله موضوعًا مثيرًا ومركزيًا في الخطاب السردي، وذلك بفضل مجموعة من الأفراد الإبداعيين الذين احتفوا بالتراث، ومن بينهم، تبرز شخصية الكاتب " واسيني الأعرج"، الذّي اخترنا روايته نوار اللوز كموضوع دراسة كونه من بين الكُتاب الذّين يكتبون عن التراث الشّعبي، و كان من دواعي سرورنا اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب كثيرة تنحصر في تعيين:" ذاتية و موضوعية"، أما الأسباب الذّاتية فتتمثل في رغبتنا الشديدة في دراسة رواية

[1] فايزة لولو، ماهي الرّواية، بحث في خصوصيات الجنس الرّوائي، مجلة أبوليس، المجلد 02، العدد 02، 2015، ص 90.

نوار اللوز لواسيني الأعرج، أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في الكشف عن تجلي التراث الشعبي السردي في الرواية، و البحث عن أهم الأهداف التي يسعى إليها واسيني الأعرج عند توظيفه التراث الشعبي.

من خلال ما سبق نطرح الإشكالية:**" ما المقصود بالتراث الشعبي السردي؟ و كيف يتجلى في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج"**

و يتفرع عن هذه الإشكالية مجموعةً من التساؤُلات الجُزيئة التي نحصرُها فيما يلي

ما مفهوم التراث الشعبي؟

ما هو التراث الشعبي السردي؟

ما هي أبرز تمظهرات التراث الشعبي السردي في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج

و للإجابة عن التساؤلات الفرعية اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الأنسب و الأنجع لاستخراج التراث الشعبي السردي مُحاولين فك شفرات البحث و إزالة الغموض عن رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج و السّعي للإجابة عن الإشكالية المطرُوحة.

تضمنت الدّراسة مقدمة، و مدخل يتحدث عن السرد و الرواية في الغرب و العرب و الجزائر بشكل خاص، و فصل نظري تناولنا فيه أهم العناصر النظرية حول التراث الشعبي السردي من أشكال و أنواع و مفاهيم، بينما خصصنا الجانب التّطبيقي إلى دراسة رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج، في الأخير تم ختم الدّراسة بخاتمة تتضمن أهم نتائج الدّراسة.

و قد استعملنا مجموعة من الدّراسات السابقة على سبيل المثال عبد المجيد قمطاش : الأمثال العربية، دراسة تحليلة، ،نقلا عن لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية (مقالة)، مُحَمَّد القاضي و آخرون، معجم السرديات (كتاب).

و من أجل الوصول إلى نتائج البحث اعتمدنا على بعض المراجع الآتية: أدب الحكاية الشعبية (غراء حسين مهنا)، الواقع الاجتماعي والأخلاقي للحكي الشعبي (صليحة سنوسي)، و القصة في الأدب العربي القديم (عبد المالك مُرتاض).

غير أن تحقيق الأهداف المرجوة من الدّراسة لم يكُن سهلا فقد اعترضتنا مجموعة من الصُّعوبات من خلال الدراسات السابقة لرواية نوار اللوز لواسيني الأعرج، و تحديد مفاهيم المصطلحات المتعلقة بالبحث.

في ختام البحث نأمل أن نكون قد أضفنا و لو قليلا إلى الدراسات الأدبية السابقة، و أن نُوفق في هذه الدّراسة ، و أخيرا لا يسعنا سوى القول الحمد لله على توفيقه لنا، و الشّكر للأُستاذة عاشُور فطيمة الزّهرة التّي أرشدتنا طيلة فترة البحث و لم تبخل علينا بمعلوماتها توجيهاتها الثّمينة حتى قدرنا الله على إنهاء عملنا.

و جزاكم الله خيرا.

الفصل الأول: التأصيل المعرفي لمُصطلحات السرد التراثي الشعبي

تمهيد

تمثل الرواية هذا الإخراج الجديد من خلال ارتباطها والتمسك بها في مرحلة الانتقال، بهدف التواصل والانفتاح. تجسد الرواية وجودًا متعدد الأبعاد وتقدم دخولًا إلى عالم النص الغير محدود الشكل، الذي يعكس التصور الحالي للنص الإبداعي بشكل عام، وخاصة فيما يتعلق بالسرد وحقول التفسير والمنظورات المتعددة.

تعتبر الرواية من أهم الأشكال الأدبية التي تتعامل مع التراث الشعبي السردي فهي غالبًا ما تستوحي قصصها وشخصياتها من التراث الشعبي، وتستخدم عناصره ومواضيعه لإثراء القصة وتوفير تجربة ثقافية غنية للقراء.

يعتبر التُّراث الشّعبي السّردي ذاكرة جمعية حية تحوي مجموعة خصبة من القيم الثقافية والمادية لجميع الشعوب، ويتضمن العديد من العناصر الثقافية، وخاصة تلك المرتبطة بدورة الحياة. وقد أصبح التراث الشّعبي السّردي مصدرًا رئيسيًا للدراسات الحديثة، حيث جند له أبعاد فكرية ومعرفية أكثر مما كانت عليه في الماضي، إذ يشكل الدين واللغة والأدب والعقل والفن والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية. ويهتم علماء الأنثروبولوجيا بجمع وتدوين خصائص التراث الشعبي السردي، مثل العادات والتقاليد والقيم والتماثيل والفنون التقليدية، التي تعكس المظاهر المختلفة للثقافة. ويتضمن التراث الشعبي السردي عناصر كثيرة تدخل في تشكيل بنية المجتمع، مثل الأمثال الشعبية والأغاني والفنون الشعبية والطب الشعبي والعادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية والحكايات الشعبية، وكلها أجزاء من الثقافة التي تعمل على ترسيخ مكونات الثقافة التراثية.

لذلك ارتأينا أن نُخصص الفصل الأول لدراسة الرّواية و التراث الشعبي السّردي

1. تعريف الرّواية

تُعتبر الرواية من بين الأجناس الأدبية المتعددة كالشعر و المسرحية، و تتشابك فيها مختلف العناصر من الحبكة ، الشخصيات ، الزمن ، المكان ، الأحداث.

لُغة

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي «: روى الحديث ، والشعر يرويه رواية و ترواه»[1]

أ. اصطلاحًا

الرّواية على أنها الجنس الأدبي الذي ينتحل عدة أدوار ، و ترتدي ألف قناع و رداء ، من أجل أن تظهر للقارئ ، هذا ما يجعل تعريف الرواية صعبا لكونه جامعا بين مختلف التعاريف و لا يمكن تحديد تعريف واحدٍ للرواية إذ تتشارك كع مختلف الأجناس الأدبية الأخرى و مختلف الأشكال الباطنية[2]

"الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه"[3].

تقول آمنة يوسف في كتابها تحت عنوان " تقنيات السرد " أن الرواية :" فن نثري تخيلي . مثلا . و هو فن . بسبب طوله . يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا ، و في الرواية

[1] أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط،1، 1997ج ، 3 ص151

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقيات السّرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر ، 1988، ص 11

[3] بو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط، ، 1 1997ج ، 3 ص151

تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة ، ذلك أنها تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية ، سواء أكانت أدبية (قصص ، أشعار ، قصائد)، أو خارج أدبية[1]

و ما تحاول أمينة التعبير عنه قد جسدته في مصطلح " يعكس عالما آخر " إذ أن الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث و العلاقات و المغامرات ، و تحمل الرواية في حبكتها مختلف الأنواع الأدبية ، و تقدم لنا أثمن القيم الإنسانية و القيم الأخلاقية .

من خلال التعاريف السابقة للرواية يمكن تعريف الرّواية على أنها :"شكل من أشكال الأدب الطويل المنظم، تتكون من سرد مفصل ومتسلسل لأحداث خيالية أو حقيقية تقع في إطار زمني ومكاني محددين، وتتضمن وصفاً لشخصيات وأماكن وحوادث وأفكار ومشاعر تحكي القصة وتطورها. وعادةً ما تتميز الرواية بطولها وتعقيداتها النفسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية".

2. نشأة الرّواية العربية

أ. عند الغرب

تاريخ ومضامين الرواية الحديثة انطلقت من صراعات إيديولوجية برجوازية متصاعدة ضد إقطاعية متدهورة، ولكن المعارضة لم تنتج الرواية الحديثة في بداياتها، بل استلهمت الأدب القديم والوارث من الثقافة الإقطاعية للمساهمة في ميدان السرد القصصي. وكان هذا الموروث الثقافي الإقطاعي أكثر أهمية من العناصر المادية في المغامرات الروائية الجديدة، حيث عالجته الموضوعات الجديدة والإيديولوجيات الجديدة في شكل محاكاة ساخرة. ومع تغيّر أغراض

[1] أمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ، سوريا ط 1، 1997 . ص . 21

السرد التابع للعصر الوسيط، أصبحت الرواية الشكل الأدبي الأكثر تعبيراً ودلالة على المجتمع البرجوازي. وعلى الرغم من أن الأدب الأثيري والمثالي والعجيب كان يهيمن على طبقة الإقطاع، فإن الطبقة البرجوازية اهتمت بالواقع والمغامرات الفردية وصور الأدب الجديدة التي تسمى بالرواية. ومنذ ذلك الحين، ارتبطت مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة البرجوازية، وأصبحت الرواية النوع الأدبي الأكثر شيوعاً وتميزاً في الأدب الغربي والعربي في العصر الحديث.[1]

و قد انقسمت آراء العلماء حول ظهور الرواية العربية عند الغرب، لتشمل اتجاهين أساسين:

- الاتجاه الأول: تطور المجتمع البرجوازي

هيجل ربط ظهور الرواية الحديثة بتطور المجتمع البرجوازي وقارنها بالشكل الملحمي الذي كان موجودًا قبلها. وفي دراسته للشكل الروائي، قيّم تعارضًا بين الشكل الملحمي والروائي، وركز في هاجسه على البحث في الخصائص النوعية للشكل الروائي وعلاقته بالشكل الملحمي. كما عاد إلى التاريخ ليربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي، وعاد في دراساته إلى علم الجمال ليقارن بين السمات الفنية للرواية والبناء الشكلي في الملحمة، وانتهى بفرضيته الشهيرة حول شعرية القلب التي تطلع الملحمة ونثرية العلاقات الإنسانية التي تعبر عنها الرواية.[2]

- الاتجاه الثّاني: الأدب الشّعبي (ميخائيل)

[1] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، دار الهدى، منشورات مجلة مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، عين مليلة، ط 01، ج 2008، ص 5.

[2] حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب،ط1 ،1990،ص5

تم تحليل الرواية من منظور آخر من طرف ميخائيل.وهو النظر إليها كهيكل لغوي متنوع في أساليبه، حيث تستوحي لغتها من الأدب الشعبي، ويقال بأنها "تنوع اجتماعي للغات وأصوات فردية تنظمها الأسس الأدبية". ومن خلال هذا المفهوم، يمكن تصور لساني لهيكل الرواية وأصلها.[1]

إن كلا من الاتجاهين لهُما رأيان مُختلفان، فالاتجاه الأول يُركز على المجتمع البرجوازي الذّي يعتمد و يركز على السمات الفنية و الشكلية للرّواية، بينما الاتجاه الثّاني فيُركز على هيكل الرّواية.

ب. عند العرب

تُعتبر الرّواية وليدة العصر إذ تعود نشأة الرواية إلى بداية القرن التاسع عشر ميلادي ، و مرت على مختلف المراحل لاكتمال ظُهورها و استطاعت تمثيل الفن الحديث ، و قد قسد الباحثون نشأة الرواية إلى عدة مراحل :

- **المرحلة الأُولى:**

الجهود التي قام بها الأدباء من أجل عملية التّأليف و التعريب و التّرجمة

- **المرحلة الثّانية:**

في المرحلة الثّانية بدأ ظُهور الرّواية بشكل أولي و بدأ ظُهورها من أجل التسلية و التعليم ، و القصص التاريخية ، و القصص الفنية ، و بدأت بعدها التطورات الفنية بين الترجمة الذّاتية و التسجيل المقترب من الأرضية الاجتماعية

- **المرحلة الثالثة:**

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه–دراسة ونقد، دار الفكر العربي ،القاهرة–مصر، ط1 ،ص70

تعتبر هذه آخر المراحل حيث اتخذت في الرواية جانبا اجتماعيا و بدأت بالحديث عن المجتمع و أوضاعه[1]

إن ظُهور الرواية العربية يرجع إلى بعض العوامل الأساسية التي ساهمت في تطورها و توسع رقعتها و المتمثلة في:

- **الترجمة و التّعريب:**

من بين أهم العوامل التّي قامت عليها الرواية ، إذ أن الأُدباء العرب بذلوا جُهودًا من أجل أخذ الرواية العربية إلى الجانب الغربي و ترجمتها و إعادة صياغتها و تعديلها مع عدم المساس بأحداث الرواية و احترام أخلاقيات الترجمة و تكون الترجمة مناسبة للقارئ و لا تم دينه أو تقاليده أو أي جز من مجتمعه و حياته.

أما التعريب فقد كان له دور في انتشار الرّواية فالتعريب يقوم على التكيف مع أحداث النصوص الأجنبية من أجل أن تتوافق مع جميع البيئات العربية و المسلمة و المسيحية تاريخية أم عصرية ، و يقوم المترجم على تغيير حديث ، و وصف و تصرفات الشخصيات بما يتوافق مع طبيعة البيئة التي تنقل إليها الرواية ، و كان هذا رأي رفاعة الطهطاوي إذ أنه رأى أن التعريب كان لد يد في مساعدة الترجمة بنقل الرواية بجميع الشروط[2]

بدأت جهود نقل الرواية عندما أقدم " رفاعة الطهطاوي" على تعريبه لمغامرات " تيلماك" عن قصة فنلون ، و قد تضافرت الجهود من أجل تحديد أسلوب الرواية و التعبر عن مختلف القضايا المعاصرة[3].

[1] السعيد الورقي ، اتجاهات الرواية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،د ط ، 2014، ص 15

[2] مُحَمَّد سيد عبد التواب : بواكير الرواية (دراسة في شكل الرواية العربية)، د. سيد البحراوي ، النهضة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط1، 2007، ص 15

[3] مُحَمَّد سيد عبد التّواب، نفس المصدر ، ص 7

إلا أنه يجدر الإشارة إلى أن الرّواية العربية لم تكون مُقلدة للرّواية في الغرب إنما استمدت منها بعض الخصائص الفنية و الجمالية[1].

استمر التطور في الرواية إلى أن وصل إلى مصر، حيث بدأ ظهور الرواية في مصر و أُعتبر مركز للنهضة الفنية و السياسية و التعليمية و الأدبية ، و أول محاولة قام بها أُنتسب إلى الكاتب " فرانسيس مراش" بعنوان " غابة الحق" و هو كاتب لبناني الأصل و كان يقطن في مصر ، كما رأى المؤرخين أن بداية ظُهور الرّواية كان للكاتب " عيسى بن هشام " لروايته " مُحَمَّد المويلحي" إلا أن الأغلبية يرون أن بداية تعريف الرّواية كان للكاتب " فرانسيس مراش"[2] .

إن وصول الرواية لمرحلة النّضج الكامل لم يمر بمرحلة واحدة إنما مر على العديد من المراحل أهمها ترجمة الروايات و القصص باللغة الأجنبية لانتشارها في العالم الغربي ، و كانت أبرز الجهود في لبنان و سوريا[3] ، حيث كان الأدباء يقمون على إعادة تغيير أسلوب و شخصيات الرواية حسب البيئة ، إذ أن البيئة تلعب دور كبيرا في الترجمة ن فلا يمكن الحديث عن الخمر في رواية تُرس إلى بلد مسلم ، فعلى المترجم أن يُراعي و يتفهم دين الإسلام، و يستدل هذه المصطلحات إن وُجدت أو يقوم على حذفها ، كما هناك بعض من المصطلحات التي ليس لها ترجمة أخرى في اي لغة معظمها المصطلحات الدينية مثل " الإسلام".

بدأت رقعة الترجمة و تعم المترجمين في التّوسع و تعمقُوا في الثقافة الغربية و استطاعُوا التحكم في اللغة العربية مما زاد في تسع الترجمة إلى حين الحرب العالمية الأُولى ، و بعد الحرب بدأ التنوع في الرواية من جديد من بينها الرواية

[1] أحلام لواج، نشأة الرواية العربية و خصوصياتها الفنية في كتابات " عبد الله إبراهيم" ، مجلة الأدب و اللغات، المجلد 6، العدد 12 ،ديسمبر 2020، ص 254.

[2] مُحَمَّد سيع عبد التواب ،مرجع سابق ، ص 22

[3] عبد الرحمان مُحَمَّد، نشأة الرواية العربية و تطورها، 2021، أُنظر الموقع https://sotor.com/ ، تمت الزيارة في :2023/04/16

التاريخية التي ظهرت من أجل التعليم و الترفيه و ينتشر معظمها في المدارس و الجامعة لغرض الدّراسة ، و من بين المؤلفين للروايات التّاريخية التي ظهرت عند بداية التطور الكُتاب " سليم البُستاني " و " جرجي زيدان" و " فرح أنطوان" و تناولت جميع الروايات التاريخية لأول مرة مختلف الأحداث التّاريخية و الأماكن و الأحداث.

و من بين الروايات التي ظهرت بعد الرواية التاريخية :" **الرواية الاجتماعية**" و تعتبر من أكثر الروايات مبيعة في الوقت الحالي و تعالج بعضها القضايا الاجتماعية التي يعيشها المجتمع مثل العنصرية ضد النساء ، الفقر ، البطالة ، و من بين أعمال الروايات الاجتماعية جُهود الكُتاب :" **مُحَمَّد علي**" و " **بلال** " و " **طه حُسين** " في السُّودان .

بعد انتشار الرّواية العربية في الوطن العربي توسع انتشارها إلى حين وُصولها للجزائر ، و هو ما سنتطرق إليه في العنصر التّالي.[1]

ج. في الجزائر

ظهر العديد من الكتاب النابغين في الجزائر أبرزهم الكاتب " مُحَمَّد ديب " الذّي يكتب باللغة العربية و الفرنسية و شهدت الرواية الجزائرية عدة تطورات و مراحل إلى حين نُضجها و هُو ما جعلها تتميز بالإبداع و دقة و صراحة الأُسلوب و انفراد كل كاتب بأسلوبه الخاص.

و ما جعل من الرواية الجزائرية رواية إبداعية هو التعبير الصادق و الذي يُلامس قلب القارئ بمُجرد القراءة ، فقد كان أغلب كُتاب الجزائر و شُعرائها في فترة الثورة التحريرية الكبرى أو فترة الاستقلال ، فنجد أن مُحَمَّد ديب قد عانى من السجن و الظلم من طرف الاستعمار الفرنسي مما جعل كتاباته ذو أثر خاص لا مثيل له.

[1] عبد الرحمان مُحَمَّد، موقع سابق.

و قد مرت الرواية الجزائرية على عدة مراحل حتى اكتمال نُضوجها، و المتمثلة في:

المرحلة الأُولى: مرحلة الاستعمار(أوائل السبعينيات)

أُعتبر الاستعمار الفرنسي من بين أهم العوامل الرئيسية التي ساهمت في ظهور الرواية الجزائرية على الرّغم من التأخر الذّي عانت منه بسبب الظروف السياسية من حكم و سيطرة المستعمر ، و الظروف الاجتماعية من الفقر [1].

كان للجمعيات العربية دور في انتشار الكتابة و على سبيل المصال " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " قد اشتهرت بالكتابة و تحرير الجزائر و الحوارات و المجلات و الصحف من أجل نشر العلم و القضاء على الجهل و محارب المستعمر بالقلم ، و تم اعتماد اللغة الفرنسية في كتاباتها، كما ساهمت الرواية الجزائرية في تطور المدارس و التّدريس[2] .

و يمكن تحديد فترة ظهور الرواية الجزائرية بالجزائر إلى أوائل السبعينيات ، و حسب " عبد الله الركيبي" فإنه هناك بصيص من أثر الرواية الجزائرية في القديم مثل رواية " **غادة أم القرى** " للكاتب " أحمد رضا حوحو" ، و على الرغم من أن الجزائر كانت تعاني من فقر في الفن و احتياجها إلى التأمل الطوير و خلفية تاريخية فنية إلا أن الرواية الجزائرية استطاعت أن تتطور من جديد و تُولد للمرة الثّانية ، و تعتبر هذه المرحلة أبرز مرحلة إذ تشكلت فيها الرواية الجزائرية ، و من أشهر الكتابات رواية " ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة [3]و التي تتحدث عن فتاة تدعي " نفيسة" من قرية بدائية ابنة حاكم القرية الظالم ، و قد انتقلت نفيسة من الجنوب إلى الجزائر من أجل قضاء العُطلة

[1] مُحَّد طمار، الرّوابط الثقافية بين الجزائر و الخارج، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط،2007، ص 282.

[2] عبد الله الركيبي، تطو لنثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، ص 208.198

[3] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينيات) منشورات الكتاب العرب ، دمشق ، 2002، ص 25

إلا أنها تأبى العودة إلى الجنوب و حاولت الهرب مرارًا و تكرارًا ، و كان في القرية راعي غنم بسيط عند سيد القرية ، و هربت نفيسة إليه و ف الأخير يقبض والدها على راعي الغنم و يظن أنه حبس نفيسة عنده ، و الرسالة التي تُريد الرواية إيصالها مُتعددة ، فإن المرأة مهما كان أصلها فهي تحتاج إلى الحرية و تقبل رأيها و معاملتها باحترام و تقبل لذاتها وأن الفُقر و رعي الغنم ليس بعيب ، الخ ....

و من بين الروايات الجزائرية أيضا رواية " ما لا تدروه الرياح " للكاتب " مُحَمَّد عرعار" و رواية " **اللاز**" و " **الزلزال**" للكاتب " **الطاهر وطّار**"[1]

المرحلة الثّانية: فترة الثمانينيات

تميزت هذه المرحلة بتوسط فترة الاستعمار و الاستقلال ، و مع بداية التغيرات الاجتماعية و التّحوُلات الفكرية كانت الكتابة هي الوسيلة الأمثل من أجل التعبير عن الغضب أو رفض هذه القوانين و الأنظمة من قبل الكُتاب و تبعهم مختلف الأدباء من أجل بداية تجربة جديدة في مجال الكتابة و من أشهر الروايات في هذه المرحلة : روايات واسيني الأعرج بروايته " وقع الأحذية الخشبية" سنة 1981 ، و الطاهر وطار "العشق و الموت في الزمن الحراشي" بروايته " التّفكك" سنة 1984[2].

المرحلة الثالثة

[1] مُحَمَّد طمار، الرّوابط الثقافية بين الجزائر و الخارج، مرجع سابق، ص 283.

[2] عبد الله أبو هيف : الإبداع السردي الجزائري من المتماثل إل المتخلف ، دار الثقافة العربية ، الجزائر 2007، ص137

و هي فترة التسعينيات و تعتبر فترة سوداء على الرواية بسبب تخلي معظم الروائيين عن باقي الروايات و تعمقوا بشكل كبير في جانب العُنف و الحرب و الفتنة ، و يعود السبب إلى فترة الاستقلال و كذا مختلف الثورات الشعبية و المجازر المخيفة التي قام بها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين[1] .

و بهذا أصبحت الرواية بكل عام جنسًا أدبيًا يُعتمد عليه في جميع الأحوال و أصبحت الرواية في الوقت الراهن دليلا على التطورات في عالم الفن و الأدب ، و نجدُ أن الرواية الجزائرية بشكل خاص استطاعت أن تواكب التغيرات الواقعة في مُختلف المجالات ، و ظهر مجموعة من الروائيين أمصال "أحلام مستغانمي " و " بشير مُفتي" و " الحبيب السائح" .

إن ظُهور الرّواية العربية في الجزائر لم يكن سوى نتيجة عدة عوامل أساسية و على الرغم من أن ظهور الرواية العربية في الجزائر كان متأخرا بالنسبة لباقي الدّول العربية إلا أن الرواية الجزائرية استطاعت ارتداء حُلة

الإبداع و الطابع الجمالي الفني ، و تربعت على عرش الفن و الساحة الأدبية، أما العوامل التّي ساهمت في ظُهور الرواية العربية فقد كانت بسبب الاستعمار الفرنسي و رغبة الجزائريين في التعبير عن الظّلم و البطش الذّي تكانت تُعاني منه الجزار ، فلم يجد الكُتاب أمثال مُحَّد ديب من الرّواية سوى الملجأ الوحيد للفضفضة عن الظّلم الذّي يُعانيه الشّعب و الكشف عن الحقائق التي لطالما حاول الاستعمار اخفائها.

[1] آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف ، دار الأمل ، 2006، ص 207

2.السّرد

تعدت التّعاريف اللغوية حول السّرد ، و قد جاء مصطلح في العديد من القواميس ، من بينها تعريف المعجم الوسيط ، إذ يقوم على تعريف السرد على أنه " سَرَد الشيء ، سردًا ثقبُه ، و الجِلد خرزُهُ ، و الذّرع : نسجُها فشكَّ ا طرفي كُل حلقتين و سمرهما"[1]

أما ابن منظور فقد عرف السّرد على أنه :"تَقدِمة شيء إلى شيء تأتي به مُتسقًا بعضه في إثرِ بعض مُتتابعًا ، يُقال : سَرَدَ الحديث و نحوهُ يسرُده سردًا إذا تابعهُ ، و فُلان يسرُد الحديث سردًا إذا كان جيد السياق لهُ "

أما الفيروز أبادي فقد عرف السّرد على أنه الخَرزُ في الأديم ،كالسّراد بالكسر و الثُّقب كالتّشريد فيهما ، و نسج الدِّرع و اسمٌ جامعٌ للدُّروع و سائر الخُلق".[2]

و من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف السرد لغويا على أنه التّتابُع في حكي الأحداث بشكل مستقل و مُحكم.

ب . اصطلاحا

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، مادة "س، ر، د"، ج23 ،ص1987

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص426

إن التعاريف التي تُحيط بالسّرد تختلف من باحث إلى آخر ، و بشكل عام يُعرف السّرد على أنه نقل الحكاية بأسلوب سردي يختاره الرّاوي من أجل أن يقدم الأحداث التي حدثت في الحكاية ، و بفضل هذا التعريف يُطلق على السّرد على أنه " نسيج الكلام "كما عرفه القدماء

يرى سعيد أن السّرد هو الحكي في الرواية و من خلالها يتم تقديم السّرد بأسلوب يختلف من كاتب إلى آخر ، و يُبين لنا عملي التواصل من خلال الحكي و القص و له وجهة نظر أُخرى بخصوص السّرد فهو يرى السرد على أنه التّواصل المستمر و يُظهر السرد على أنه الحكي المرسل و الذّي يتم إرساله من مرسل إلى مُرسل إليه".[1]

و هو العلم الذي يختص بدراسة الأُسس التّي يستند Narratology يرجع اصل السرد إلى مُصطلح السّرد من نظم و أساليب ، و يقوم السرد على أمرين رئيسين[2]:

الأمر الأول: أن تضم القصة أحداثا معينة

الأمر الثّاني: تعيين طريقة حكي القصة.

و في تعريف آخر للسرد يعرف على أنه " كيفية رواية قصة مُعينة ، و خضوعها لمختلف المؤثرات

منه يمكن القول أن السّرد هو مجموعة من الإبداعات الفنية بين الأحداث و الأساليب ، يهتم بقص و حكي الأحداث التي مضى عليها الزمن بنسج الكلام

[1] عيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ، 1 1989م، ص .47

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، لبنان، ، 1ط 1991 ،ص .45

أما تعريف في آخر للسرد فيعرف على أنه احد الأساليب المستعملة من أجل قص و نقل الأحداث التي تحدث في الماضي و قد مضى عليها مدة معينة من الزّمن و يستعمل في القصص و الروايات ، إذ يقوم الكاتب على تحويل الحدث إلى كلام".

أما رولا بارت فيُعرفه:" إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة (...) فالسرد يعمل على صياغة ما نريده بصورة تتجاوز حدود اللغة التي نتكلم و إن كان السرد القصصي يتخذ من اللغة وسيلة له فهو يحكي عن طريق اللغة السلوك الإنساني، والحركات والأفعال، والأماكن، وهي أدوات عالمية —الدلالة بخلاف اللغة – ذات الصبغة المحلية، ومن ثم فإن تحويل التجربة إلى حكي معناه إخراج لها إلى حيز اللغة الإنسانية الشاملة، بخلاف لو صيغت على هيئة تأملات أو تقارير أو مقالات تحليلية.[1]

أما حميد لحميداني فيُعرف السّرد على أنه :" ن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريقة قناة الراوي والمروي له ". وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون".[2]

من خلال التّعاريف المقدمة للسّرد نجد السرد هو شكل من أشكال التعبير الأدبي يستخدم لسرد القصص والأحداث. يعتبر السرد جزءًا أساسيًا من الأدب والأفلام والتلفزيون والروايات والقصص القصيرة وحتى القصص الشفوية.

[1] عبد الرحيم الكردي: البُنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3 ،دت، ص 13.

[2] يُنظر: حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 45

3. مفهوم التُّراث الشعبي

التراث الشعبي في الرواية يشير إلى العناصر الثقافية والأساطير والتقاليد التي يتم إدراجها في النص الروائي والتي تم توريثها عبر الأجيال في الثقافة الشعبية. وتعتبر هذه العناصر من المكونات الهامة للثقافة الشعبية في أي مجتمع ، و قبل التعرف على مفهوم التراث الشعبي وَجَبَ التّعرُف على مفهُوم التُّراث .

1. مفهوم التُّراث

أ. لُغة

تعددت التّعاريف المقدمة للتُّراث في الجانب اللغوي خاصةً ما تطرقت إليه المعاجم:

- مُعجم لسان العرب

جاء في معجم لسان العرب تعريف التُّراث على أنه :" الوِرث و الوَرثُ و الإرأث و الوِراث و التُّراث و الميراث أصله موراث انقلبت الواو ياء كسر ما قبلها التُّراث أَصلُ التّاء فيه واو".[1]

و يذكر ابن منظور في مواضيع أُخرى للتُّراث و هو يقول : التُّراث من إرث الصّدق، أي في أصل صدق، و هو على إرث من كذا على أمر قديم توارثُه لآخر عن الأول".[2]

- معجم الوجيز

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لُبنان ، المجلد الثّاني، ط 02، 1992، ص 199 . 201.

[2] المصدر نفسه ، ص 201.

يذكُر معجم الوجيز تعريف التُّراث على أنها مُفرد مُشتق من كلمة :" وِرِثَ " :" وَرَثَ فُلان المال ، و منه وعنه يرثه ورثًا ، و يُقال :" أورثهُ المرض ضعيفًا ، و الحُزن همًا" و كلمة " التُّراث من الإرثِ و القيم الإنسانية المتوارثة".[1]

القرآن الكريم

في حديث عن الرسول صلى الله عليه و سلم يقُول :" إليك مآبي و لك تُراثي" ، و يقصد رسولنا صلى الله عليم و سلم في حديثه الرّجل الذّي يرث عنهُ ورثته.

و وردت لفظ القرآن الكريم في سورة الفجر:" و تأكلون التُّراث أكلا لما، و تُحبون المال حُبًا جمًا".[2]

من خلال التّعاريف اللُّغوية المقدمة للتُّراث من منظور لسان العرب، يتم تأطير التراث كوارث وميراث يتم توارثها ونقلها عبر الأجيال. ويتم ربطه بالأصل والأصالة والتوارث.

ومن منظور معجم الوجيز، يتم وصف التراث كما تمتد من الإرث المادي والمالي والملكية إلى القيم الإنسانية والتقاليد المتوارثة بين الأفراد والمجتمعات.

بالاستنتاج، يمكن اعتبار التراث مجموعة القيم والمعرفة والعادات والتقاليد التي تنتقل من جيل إلى جيل، وتسهم في بناء الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات والحفاظ على التراث المادي واللامادي للأجيال القادمة.

ب. اصطلاحًا

[1] إبراهيم مذكور ، مجمع اللغة العربية ، دار النّحوي للطّبع و النّشر، جُمهورية مصر العربية، د ط، 1989، ص 664.

[2] سُورة الفجر، الآية 19 . 20.

يُعرف سيد علي إسماعيل التُّراث على أنه المخزون الثقافي والمتوارث من قبل الأجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في التراث أم مبثوثة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن وبعبارة أكثر وضوحا: إن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا، وتموت شخصية وهويته إذا ابتعد عنه، سواء في أقواله أو أفعاله".[1]

أما مُحَّد عابد الجابري يُعرف التراث العربي كغيره من التراث أثر وتأثير بحضارات غيره من الأهم والشعوب قديما وحديثا، وزاد في اختصابه تطور صالت التأثير والترجمة والتبادل المباشر بين تلك الحضارات وبين الحضارة العربية".[2]

أما الجابري، فيُعرف على أنه هو الموروث الثقافي والفكري والأدبي والفني ، وعرفه أحمد العلوي بأنه: القرآن وكلام مُحَّد ﷺ لا غير، ويعرفه آخرون أيضا بأنه : بمثابة امتداد الماضي فينا فالتراث هو آلية دفاعية ذات جذور ماضية ترسم لنا صورة جميلة.[3]

يُعرف إدريس قرورة التُّراث أن:" التراث شكل أو نمط روحي ممتد عبر حقب زمنية طويلة جمعي شارك فيه مجموع الأجداد و الآباء و الأسلاف يشمل جملة كبيرة من التراكمات لمختلف النشاطات الإنسانية فردية كانت أو جماعية، و العديد من التارات الفكرية، والثقافية، والسياسية والاقتصادية، و إن تناقضت أحيانًا".[4]

[1] سيد علي إسماعيل، أثر التُّراث و الحداثة، المركز الثّقافي، دت ، د ط، دار قباء للطّباعة و النّشر و التّوزيع، ط ، دار المرجاج، القاهرة، 2007، ص 40.

[2] مُحَّد عابد الجابري، التراث و الحداثة، المركز الثّقافي، د ت، ط، الدار البيضاء ، المغرب، 1992، ص 14.

[3] التراث : قراءة في المفهوم والأهمية، 30 ديسمبر 2020، https://www.haibeltiheritage.org/، تمت الزيارة في: 2023/04/26.

[4] حسن حنفي: التراث و التجديد (موقفنا من التر اث القديم)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التّوزيع، ط 05، لُبنان، 2005، ص 13.

من خلال التّعاريف السّابقة نجد أن التُّراث هو التراث هو الموروث الثقافي والتاريخي لشعب أو مجتمع معين، يتكون التراث من العادات والتقاليد واللغة والأدب والفنون والمعرفة والمباني التاريخية والمواقع الأثرية والأغاني والموسيقى والرقص والملابس التقليدية والطعام وغيرها من التعبيرات الثقافية التي تمتد لعدة أجيال.

يعتبر التراث جزءًا هامًا من هوية الشعوب والثقافات، ويسهم في تعزيز الانتماء والوعي الثقافي للأجيال الحالية والمستقبلية. إنه يحمل قيمًا ومعرفة متعمقة عن الماضي والتطور التاريخي للمجتمعات، ويعكس تنوع الثقافات والتفاعلات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية التي تشكلت على مر العصور.

2. مفهوم التُّراث الشّعبي

بدأ الاهتمام بمواد الموروث الجمعي الفعلي في بداية القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من اختلاف الدوافع والأسباب لهذا الاهتمام بين المجتمعات المختلفة، إلا أن المأثور الشعبي يعتبر عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية الثقافية لتلك المجتمعات، كما أنه يعبر عن رقي الفرد الشعبي من خلال نضاله الطويل من أجل البقاء، ويساهم في التطور الحضاري والفكري. وبالرغم من التباين في معاني ومضامين الموروث الجمعي وفقًا للمفهوم والمصطلح المستخدم، إلا أن هذا الموروث يمثل جزءًا متميزًا من التكوين الثقافي للمجتمعات.[1]

يعود تاريخ استخدام المصطلح الأجنبي "فولكلور" إلى العام 1846 م، حيث أطلقه جونتومز ليدل على فرع جديد من الدراسات المنبثقة عن علم الأنثروبولوجيا، وهو مشتق من كلمتي "فولك" التي تعني الناس و"لور" التي تعني

[1] خميس حياة، إدريس لعبيدي، التراث الشعبي (المفهوم و الأقسام و أساليب جمعه) ، مجلة الدراسات الأكاديمية ، المجلد 03، العدد04، 2021، ص 158.

المعرفة أو الحكمة. وقد اتفق علماء الفولكلور على تعريف دقيق للمصطلح، حيث يعني الثقافة والتراث الشعبي الذي يعتبر الجانب غير العلمي لحياة الشعوب، ويشمل الموروث الثقافي والسلوكيات والعادات التي يتميز بها كل مجتمع.[1]

في فرنسا يقترب معنى التراث الشعبي من المدرسة الانجلوساكسونية ليشمل المأثورات الشعبية الأدبية، وان كان في بعض الأحيان يستخدم في اللغة الفرنسية للتعبير عن أشياء غير جادة أو استهزائيه عندما يقال على السبيل المثال هذا من باب الفلكلور أي من بابا الطرافه".[2]

يشمل التراث الشّعبي المعتقدات والعادات التي تمتد عبر الأجيال وتؤثر على سلوك الناس بشكل عام. وهو العلم الذي يضم جميع المعارف الشعبية التي تنتقل عن طريق التواتر الشفهي، بما في ذلك الصناعات والمهن التقليدية، بالإضافة إلى التقنيات التي يتم تعلمها وتطبيقها من خلال النموذج الذي يتم اتباعه.

أما بولرباح عثماني فيقُول:" والتراث الشعبي لا يتوقف هنا بل إنه ذلك المستودع يمكن أن تستمد منه الكثير من البواعث والمنطلقات الحضارية والنفسية والر وحية التي تحفز طاقتنا الجديدة لتصب في مجرى الإبداع الذي شأنه أن يرفع طاقات الحاضر".[3]

أما تُومز فيُعرفه على أنه العقائد المأثورة وقصص الخوارق والعادات الجارية بين الناس والعامة، وكذلك ما انحدر عبر العصور من السلوك والعادات والتقاليد المرعية، والمعتقدات الخرافية والأغاني الروائية والأمثال الشعبية وغيرها.

---

[1] خميس حياة، مرجع سابق، ص 158.

[2] كريمة نوادرية، التراث الشعبي: المفهوم الأقسام ، مرجع سابق، ص 269.

[3] بولرباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الأدبية الشعبية التحاد الكتاب الجزائريين، ط1،الجزائر،2007،ص 15

أما فاروق خورشيد يُعرف التُّراث الشّعبي هو مجموعة العطاءات القولية والفكرية و المجتمعية، التي ورثتها الشعوب العربية".[1]

أما عبد الحميد بورايو"مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والجمالية والمعتقدات والتصورات، و المعايير والتقنيات، والأعراف، والتقاليد و الأنماط السلوكية اليت تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع، حبكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة و إستمرار وظائفها القدمية أو إسناد وظائف جديدة".[2]

و في تعريف آخر للتُّراث الشّعبي:" لمنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو المحاكاة /.../ إنه ذلك الذي ينشأ بين الناس و ينتقل بينهم بشكل غير ر سمي وينتقل تلقائيا، أو عن وعي و يقبله الناس دون تحقق، و يعيدون صياغته بين حين وآخر، و يُطورونه ليناسب حاجاتهم.[3]

أما طومسون يُعرف التُّراث الشّعبي على أنه شيء ينتقل من شخص إلى آخر، وحفظ إما عن طريق الذاكرة أو بالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون، ويشمل الرقص والأغاني والحكايات وقصص الخوارق، والمأثورات والعقائد والخزعبلات (المعتقدات الخرافية) والأقوال السائرة للناس في كل مكان ، كما يشمل كذلك دراسة العادات والممارسات الزراعية المأثورة، والممارسات المنزلية وأنماط الأبنية وأدوات البيت والظواهر التقليدية للنظام الاجتماعي".[4]

في الأخير يُعرف التُّراث الشّعبي على أنه التراث الشعبي هو جزء من التراث الثقافي ينحدر من الشعب أو الجماعات الشعبية. يشمل التراث الشعبي العادات والتقاليد والقصص والأساطير والمعتقدات والفولكلور والألعاب والموسيقى

[1] فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، ط1 ،مصر، لبنان، 1991 ، ص 08.

[2] خميس حياة، إدريس لعبيدي، مرجع سابق ص 159.

[3] خميس حياة، المصدر نفسه، 159.

[4] كريمة نوادرية، التراث الشعبي: المفهوم الأقسام، مجلة ميلاف للبُحوث و الدّراسات، العدد الخامس، جوان 2017، 864.

والرقص والحكايات والملابس التقليدية والأدوات والصناعات اليدوية والممارسات الاجتماعية التي تنتقل عن طريق التوارث الشفهي والتجربة العملية.

4. أشكال السّرد التُّراثي الشّعبي

يشير مصطلح "التراث الشعبي" إلى جميع العادات والتقاليد والممارسات الثقافية التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع معين، ويمكن أن يتضمن هذا التراث العديد من الأشكال المختلفة، ومنها السّرد الشعبي الذي ينقسم إلى:

أولا: الحكاية الشّعبية

1. مفهوم الحكاية الشّعبية

أ. لُغةً

يُقال :" عني فعل حَكَى" أي حكاية الخبر و وصفه ، و حَكى عنه الكلام : نقله و حكى حكاية فُلانًا : شابهه و أتى مثله و حاكى مُحاكاة أي شابهه (المنجد ماد حَكى) فحكى أو حاكى كلاهما تعني المشابهة و القصص مُشابهة و محاكاة لأفعال سابقة".[1]

يعرفها علي بن إسماعيل بن سيدة

في الأمثلة التالية:

"حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه ما احتكى ذلك في صدري أي ما وقع فيه".[2]

ب. اصطلاحًا

[1] سومة أمزيان، مضامين الحكاية الشّعبية في الجزائر، جامعة أحمد بن بلة ، وهرانن د ع ، د م، د ت، ص 599.

[2] بن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،ت: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ،ط2، ج3 ، ص316

تُعتبر الحكاية الشعبية من بين أشكال التراث الشعبي السردي المنتشرة في مُختلف الدّول العربية و حتى الأجنبية، ما جعله محل أنظار عُلماء الأدب و الساحة الفنية ، و هذا ما يُفسر تعدد التّعاريف المقدمة للحكاية الشّعبية، و فيما يلي أبرز التّعاريف المقدمة للحكاية الشّعبية:

الحكاية الشّعبية:" حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاها، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ"[1]

"وهناك من يرى أنها بنيت على الواقع طورا، وعلى الخيال تارة وعلى الواقع الممزوج بالخيال مرة ثالثة".[2]

و في تعريف آخر للحكاية الشّعبية :" يمكن ضبط الحكاية الشعبية كنمط من أنماط الأدب الشعبي الذي يعدّ جزءا لا يتجزأ من الفلكلور أو المأثور الشعبي، اتسمت بالتداول والانتشار بين الشعوب منذ زمن بعيد ومن جيل إلى جيل عن طريق الرواية الشفوية التي تحاكي أحوالهم الاجتماعية وتصور مظاهر حياتهم، ولهذا تعد من أهمّ الأجناس التعبيرية الشعبية الشفوية و أكثرها حضورا وبقاء من الأجناس القصصية الأخرى. فقد دأب الإنسان منذ القديم على روايتها عن طريق ما يسمى "بالراوي" أو "الحكواتي"، "المداح" أو "القوال "بحيث بالغوا في سبيل إرضاء مستمعيهم؛ ورغم تلك المبالغة إلاّ أنّ الناس أكسبتهم قيمة واحتراما لما يروونه من معارف وعادات وتقاليد ومعتقدات شعبية".[3]

تداخلت مفاهيم الحكاية عموماً مع المحاكاة" و"الإخبار" و"السرد" و"القصّ"، ولهذا انقسم الدارسون في تحديد معانيها : فمن الناحية اللغوية ورد في لسان العرب : "حكى حكاية أو المحاكاة أو التقليد "كقولك حكيت فلانا وحاكيته

[1] ط.د.سومة أمزيان ، مرجع سابق، ص 599.

[2] عبد المالك مرتاض: القصة في الأدب العربي القديم،دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، (د.ط 1968، ص ص 19،20

[3] صليحة سنوسي، الواقع الاجتماعي والأخلاقي للحكي الشعبي، المجلة الجزائرية للأنثروبولجيا و العلوم الاجتماعية، المجلد 74، 2016، ص 72.

فعلت مثل فعله وحكوت عنه حديثا في معنى حكيته، وفي الحديث : ما سرّني أني حكيت إنسانا وأنّ لي كذا وكذا، أني فعلت مثل فعله والمحاكاة المشابهة يقال :حكاه وحاكاه.[1]

2. خصائص الحكاية الشّعبية

تشتمل الحكاية الشعبية في مضمونها على مجموعة من الخصاص التّي تُميزها عن المثل الشّعبي و باقي أنواع و أشكال الحكاية الشّعبية، و أبرز خصائصها :" الشخصيات ، المكان و الزمن و الحبكة و العقد و الحل " التي تُحرك أحداث الحكاية" .

أ. الشّخصيات

شخصيات الحكاية الشّعبية تنقسم إلى نوعي أساسين : " الشخصيات الشريرة و الخيرة"،

تتميز الشخصيات الشريرة بسطوتها وقوتها في الحكاية، وبأنها تسبب العقبات والمشاكل التي تعرقل طريق البطل نحو النهاية السعيدة. وتتضمن هذه الشخصيات الشريرة الغيلان والوحوش وزوجة الأب وغيرها من الشخصيات التي تحاول إفساد خطط البطل.

بالمقابل، تتميز الشخصيات الطيبة بمحاولتها مساعدة البطل في تجاوز الصعاب والعثور على الحلول المناسبة للمشاكل التي يواجهها. وتتمثل هذه الشخصيات الطيبة في الأصدقاء والحلفاء وأحياناً حتى الأعداء الذين يتحولون للوقوف إلى جانب البطل في مواجهة الشرير.[2].

[1] ابن منظور ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد 14، الطبعة الأولى (و . ي) ، 1992، 223.

[2] غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، دار نوبار للطباعة ،ط 1 ، :القاهرة، 1997 ، ص 61

ويعتبر البطل شخصية الحكاية الرئيسية التي تتحدى العقبات وتحارب الشرير للوصول إلى النهاية السعيدة. وتتحدث الحكاية عن مغامرات البطل وتجاوزه للصعاب، وتكون هذه الشخصية غالباً هي نموذج للسلوك النمطي، وتوجد في العديد من الحكايات والأساطير بأشكالها المتعددة، سواء كانت ذكراً أو أنثىً أو حيواناً مثل الطائر بأنواعه أو الأسد أو الذئب.

ب. الزّمن

غالبا ما يكون زمن الحكاية الشّعبية في الزمن الماضي من نسج الخيال، فيبدأ الكاتب حكايته بعبارة :"كان يا مكان في قديم الزّمان" أو :" في إحدى المرات".

ت. الأحداث

تتكون الحكاية الشعبية في بدايتها من إيقاع تفصيلي هادئ يعرِّف الأشخاص في الحكاية ويدرج صفاتهم وميزاتهم، وعادةً ما تبدأ بعبارات افتتاحية تدل على قدم الحكاية وعراقتها، مثل "في قديم الزمان وسالف العصر والأوان، كان يا ما كان...". ويدل الفعل الماضي "كان" على أن الحكاية جرت في زمن قد مضى، ولكن الفعل الماضي ليس إلا تاريخاً شعبياً يستذكر من خلال الحكاية أو الحادثة، والماضي بمعناه الأشمل يستمر رغم قدمه ويكون حاضرًا فيما نرويه وإن كان معزولًا بعبارة "كان ياما كان."

ثم تتصاعد الأحداث في الحكاية بالتفاقم والتصعيد والتوتر، وتظهر المشاكل العويصة والعقبات التي تعترض سبيل البطل أثناء قيامه بمهمة ما، بغية تحقيق هدفه. ويمكن أن يكون البطل شاباً يافعاً، أو بطلاً تاريخياً، أو فتىً أو طفلاً صغيراً، ويمكن أن يكون الحدث الذي تدور حوله الحكاية اجتماعيًا، أو سياسيًا، أو تاريخيًا، أو نفسيًا.[1]

[1] غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق ، ص 59

ثانيًا: أنواع الحكاية الشّعبية

إن تحديد أنواع معينة للحكاية الشّعبية يعتبر أمرا صعبا نظرًا لتعدد وظائفها و تشعب مواضيعها ، إلا أن عددا من الباحثين كان لهم الدّور في تصنيف الحكايات الشّعبية ، و المتمثلة في[1]:

أ. حكايات الواقع الاجتماعي

إن الهدف من الحكايات الشّعبية يكمُن في قصده لغاية مُعينة، مثل التّسامُح أو المحبة، أو بهدف التّسلية و التّرفيه أو ترسيب معرفة ما أو تأصيل قيمة إنسانية و تأكيد المثل الاجتماعي و الأخلاقي ، كما تعالج الحكايات الشعبية الواقع الاجتماعي و تُصور الأوضاع الاجتماعية لمجتمع ما سواء من خلال التقاليد أو العادات أو قضايا الزّواج، الفُقر مثل حكايات اليتامى و البخلاء و الشّحاذين و الخياطين، لذلك فالحكايات الشعبية حكايات تكشف عن الصّراع الطّبقي و علاقة الجماعات الشّعبية ببعضها البعض.

ب. الحكاية المثلية

و هي الحكايات الشعبية التي تنتهي بعبرى مُعينة اراد الراوي أن يُظهرها للقارئ من خلال تسخيره لفضاء قصصي واسع مُختلف العناصر من الأحداث الشّخصيات.

ت. الحكاية اللُّغزية

لا تُروى الحكايات اللُّغزية بهدف التّسلية و المرح فقط ، فقط تطرق الباحث " أرسطو " للعلاقة التي تجمع كل من اللغز و الأحجية مع الاستعارة البلاغية ، فبجانب الحكايات اللغزية التي يطرحها لنا أجدادنا بهدف التسلية و خلق جو من المرح هناك أحاجي و ألغاز لا يزال العقل البشري يحاول حلها بعد طرحه إياها.

[1] المرجع نفسه، ص 60.

كما تقوم مضامين الحكاية الشّعبية اللُّغزية على قاعدة لُغزية تساؤُلية تبدأ بطرح اللُّغز على البطل و يحاول إيجاد حل له من خلال مروره بمجموعة من العقبات و قتاله مع الأشرار للوصل للحل و الجواب الصحيح، فالسؤال و اللُّغز المطروح في الحكاية الشّعبية اللُّغزية كالنّواة التي تدُور حولها الأحداث و الشّخصيات و الحبكة و تُحدد زمن و مكان الحكاية و تجسيد للصّراع.

لذلك يُعد هذا النّوع من الحكايات الشّعبية من بين الحكايات التي تحتوي على التّشويق ما يجعلها مُمتعة لدى البعض.

ث. الحكاية المرحة

تُعرف على أنها حكاية أو أُحدوثة قصيرة أو طويلة تؤدي موقفًا فُكاهيًا و مرحًا ، و تستمد حبكتها من الواقع الملموس ، و غالبا ما تنحصر موضوعاتها في تصوير نشاط النّاس اليومي ، كما تتميز الحكايات المرحة أنها خاليةٌ من التّعقيد و تتجه نحو محور رئيسي واحد.

ج. الحكايات الأخلاقية

و هي الحكايات التي تتناول الحديث عن القيم الاجتماعية المثلى و تهدف إلى تأكيدها و تُبرز العُيوب المتفشية في المجتمعات و تحاول إلغاءها و إصلاحها.

ح. حكايات الحيوان

من بين أشهر أنواع الحكايات الشّعبية و يرى بعض الباحثين أنها من أقدم الحكايات الشّعبية على الإطلاق، حيث يقوم الحيوان بالدّور الرّئيسي و هو امتداد للأُسطورة بصفة عامة، كما أن الحيوانات جزء رئيسي من الحكاية فنجد إحدى الحيوانات كالسُّلحفاة أو الذّئب أو الأرنب البطل الرّئيسي للحكاية، و يكون الحيوان مثل الإنسان، يتصرف و

يتكلم مثل الإنسان و تكون الغاية من هذه القصص تعليم الأخلاق و القيم الاجتماعية و تُعطى للحيوان روحًا و وعيًا تجعله شبيهًا بالإنسان.

خ. الحكايات الخرافية

و هي الحكايات التّي تُبنى على نسج الخيال، فمنذ ولادة الإنسان و هو يُواجه مصيره من الحوادث الطّبيعية و لم يجد تفسيرًا مُعينًا لها ، و هذا ما شكل قلقا له ما جعله يُؤلف الحكايات الخُرافية التّي تتعلق ببعض الأبطال الذّين يتميزون بقوى خارقة كالتّحكم في الماء أو النّار، أو الصّخر، و هي من بين الحكايات الشّعبية المفضلة.

ثانيًا: حكايات ألف و ليلة و ليلة

تُعتبر حكايات ألف ليلة و ليلة من بين أروع الحكايات التّي عرفها التُّراث الشّعبي منذ ظهورها ، و في بداية ظهورها أُطلق عليها اسم :" هزار و أفسانة" أي باللغة الفارسية " ألف خرافة" ، في حكاية ألف ليلة وليلة، و تدور أحداث القصة حول الملك " شهريزاد" الذّي يُعرَف تعرض للخيانة من زوجته وأصابته حالة كره للنساء، وبدأ يتزوج النساء ويقتلهن في الصباح التالي لليلة الزواج. كانت جميع النساء تخاف منه إلا شهرزاد، ابنة وزير الملك، التي وافقت على الزواج منه. كانت شهرزاد ذكية جداً وتروي للملك قصة كل ليلة ولا تكملها إلا في الليلة التالية. كان الملك يتشوق لمعرفة نهاية القصة ولا يقتلها ليعرف ما هي نهاية القصة.[1].

و تتميز هذه الحكايات بالحبكة و التشويق ، ففعل السرد فيها يكتسب أهمية بالغة تفوق الحكاية نفسها ، ففي كل نهاية لقصة ما تكون بداية قصة ما :" و سكتت شهرزاد قليلا ثم قالت :" و ليس هذا بأعجب من قصة الوزيرين و

[1] طارق مُحمد ، قصة ألف ليلة و ليلة، نوفمبر 2015، موقع موضوع ، أُنظر الرّابطhttps://mawdoo3.com

أنيس الجليس " فقالت أختها :" و كيف ذلك؟"، فهذا التساؤل الذّي طرحته شهرزاد شكلت نواة لقصة جديدة بشخصيات و زمان جديد و نسجت جوًا من التّشويق.[1]

ثالثًا: السّيرة الشّعبية

1. تعريف السّيرة الشّعبية

قبل التّطرق لتعريف السّيرة الشّعبية لا بُد من التّطرق لمفهوم السّيرة.

أ. لُغةً

أشارت المصنفات المعجمية العربية إلى المدلولات المتنوعة لكلمة سيرة حيث ورد في مقاييس: "اللغة تحت مادة: السين والياء والراء "أصل يدل على مضّى وجريان، يقال سار، يسير سيراً وذلك يكون ليلا نهارًا".[2]

"سَيرُة الرجل: صحيفة أعماله، كيفية سلوكه بين الناس يقال حسن السيرة أي حسن السلوك بين الناس فيقولون سيرة عنترة أي قصته".[3]

"وسار كلام والمثل في الناس أي شاعَ".[4]

ب. اصطلاحًا

تم استخدام مصطلح السَتة الشعبية لوصف مجموعة من النصوص القصصية الطويلة التي نشأت في العصور الوسطى ورواها الرواة الشعبيون في الساحات والأرياف قبل أن تخضع للتطورات الحديثة. يعكس هذا المصطلح استخدام الرواة الشعبيين لتأثير الأساطير والتقاليد الشعبية في النصوص التي كتبوها، ويشير إلى أن هذه النصوص كانت مؤلفة في

[1] بنابي ، محاظرة السرد في حكاية ألف ليلة و ليلة ،كُلية الآداب و الفنون ، جامعة وهران 01، د ت ، ص 12.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج3 ،ص 120

[3] لمنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط5 ،المطبعة الكثوليكية، بيروت، لبنان، 1927م، ص 368

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، 1990م، مج4 ، ص 390

الأصل في الثقافة الإسلامية، وخاصة في السّتة التي تتكون من شخصيات تاريخية شعبية تحمل اسم بطلها وتحكي قصة حياته من الولادة حتى الوفاة. كانت هذه النصوص تشمل أيضًا أخباراً تاريخية مثل عنتة بن شداد وسيف بن ذي يزف. يتجلى تأثير السّتة الشعبية في الأدب الشعبي من خلال العناصر الأساسية التي يتكون منها، مثل ذكر النسب والنبوءات الشعبية، وصراع البطل من أجل النجاح، ولكن لم يكن هذا الأدب يهدف إلى تحقيق أهداف محددة. علاوة على ذلك، كانت السّتة تستخدم أيضًا لرواية أحداث تاريخية مثل الفتوحات وقصص الفرسان، وكانت تشكل روافد مهمة لتشكيل الأجواء الشعبية. واستند هذا الأدب أيضًا إلى التراث الشفوي والكتابي للأساطير والسحر وقصص الأنبياء والولاة والصالحين.[1]

تم استخدام كلمة "السيرة" للإشارة إلى الحكاية أو الخبر، وتحديداً إلى مجموعة من الأعمال الروائية الطويلة التي تتميز بالسمة الفنية المتشابهة والأهداف الفنية المتماثلة. ويمكن أن تشير الدالة على السيرة إلى الحديث الذي يتحدث عن حياة الرسول، أو إلى الغزاة البطوليين. بالإضافة إلى ذلك، توسع مفهوم السيرة ليشمل تنوع الأشكال السيرية المختلفة.[2]

أما تعريف شوقي عبد الحكيم فهي :" سيرة أنساب قبيلة أو عشيرة أو عائمة حاكمة ، مثلما هو الحال بالنسبة لإلياذة اليومرية ، و التي لا تعدو سيرة أنساب قرابية تؤرخ لأُسرة أتريوس و حروبها في آسيا الصغرى التي بؤرتها حصار طروادة".[3]

2. خصائص السّيرة الشّعبية

[1] مُحَمَّد القاضي و آخرون، معجم السرديات ، ط 01، دار مُحَمَّد علي، تونس، 2006، ص ص 263 . 264.

[2] شهرزاد بوسكاية، السيرة الشّعبية ، الهوية المحكية، مجلة أطراس، المجلد : 01، العدد 02، 2020، ص 14.

[3] شوقي عبد الحكيم ، السير و الملاحم الشعبية العربية ، ط1 ،دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1984 ،ص08

أ. الوحدات الحكائية

تروي السيرة الشعبية قصة حياة البطل من بدايتها حتى وفاته، وتنظم في وحدات حكائية متفاوتة الطول، وتتبع منطقًا عامًا يشترك فيه مختلف السير. تتعلق الوحدات الأولى بالنسب والنبوءات المبشرة والوالدة الخارقة والنشأة الصعبة، وتوكل للعالمات التنبؤية أهمية كبرى لافتحاحها لاحتمالات كثيرة وتضاعف التشويق وتتحكم في المسار الحدثي العام. [1]

ب. شخصية البطل

تروي السيرة العديد من المحن التي تعرض لها البطل منذ الصغر، مثل المكائد التي وجدها من أمه وزوجة أخيه وأبيه وقبيلته، ويكون الختبار الحاسم الذي يمكن من اعتباره بطلا هو الانتصار على فارس جبار، مثل سيف لسعدون الزنجي وبيبرس لسعد الركبدار.[2]

تتضمن السيرة الشعبية معارك لأغراض ذاتية، ولكن القتال الذي خاضه عنترة قد تجاوز الصراع من أجل عبلة. وعلى الرغم من أن حياة البطل كانت مراحل متتالية من الصراع، فإن السيرة تتضمن أيضًا أعمالًا كثيرة متنوعة ذات طابع وجداني، منها الاجتماعي والفكاهي والديني والسحري.

ت. التّضاد

تتميز السيرة بالتضاد بين الخير والشر، حيث يقوم البطل ومساعدوه بمواجهة مستمرة لمكائد الخصوم، ويتميز البطل بالدهاء والقدرة على التحيل والأعمال الماكرة.

[1] اشوقي عبد الحكيم ، السيرة والملاحم الشعبية العربية ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

من خلال ما تعرفنا إليه نجد أن السّيرة الشّعبية هي أدب السرد الذي يحكي قصصًا وحكايات عن شخصيات تاريخية أو أساطيرية أو شعبية أو أي حدث أو فترة تاريخية، ويتميز بأنها تتناول قضايا ومواضيع اجتماعية وتعكس تقاليد وثقافات الشعوب المختلفة، و يتم التركيز على الشخصيات الرئيسية والأحداث التي تتعلق بها، وذلك لجعل السيرة أكثر تركيزًا واهتمامًا في التفاصيل.

رابعًا: الأُسطورة

تعددت الدّراسات التّي تناولت الفرق بين الأُسطورة و السّيرة الشّعبية ، و تاه بعض الباحثين لتحديد ماهية الأُسطورة و نشأتها، حيث يقول في كتابه بعنوان :" اعترافات" : نّني أعرف جيّدًا ما هي بشرط ألاّ يسألني أحد عنها، ولكن إذا ما سُئلت وأردت الجواب، فسوف يعتريني التلكُّو"، و سنتطرق لمفهوم الأُسطورة و نشأتها[1]:

1. مفهوم الأُسطُورة

أ. لُغةً

"الأسطورة محاولة متبصّرة، وخياليّة لتفسير الظواهر الحقيقيّة، أو المفترضة التي تثير واضع الأسطورة".[2]

ورد تعريف الأُسطورة أيضًا في المعاجم اللغويّة العربيّة: "الأساطير هي الأحاديث التي لا نظام لها وهي الأباطيل، والأحاديث العجيبة. وسطّر تسطيرًا، ألّف وأتى بالأساطير، والأسطورة، الحديث الذي لا أصل له".[3]

و في القُرآن الكريم:" وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ".[4]

ب. اصطلاحًا

[1] شُوقي عبد الحكيم، مرجع سابق، ص 11.

[2] مريم خليل رضا ، الأُسطورة و الأدب، مجلة الأدب و العُلوم السّياسية . أوراق ثقافية . ، العدد صفر، 2019، د ص.

[3] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط 6 ، 1997، مادّة: ‘‘سطر

[4] سورة الأنّفال: آية 31

تعددت تعاريف الأسطورة في الكُتب و أبحاث العُلماء غير أنهم لم يتمكنوا من تحديد مفهوم مُعين للأُسطورة، فتجد " مارسيليا إلياذ" في تعريفها للأُسطورة في كتابها (مظاهر الأُسطورة):" تروي تاريخا مقدسا و حدثا جرى في الزمن البدائ ، الزمن الخيالي، و هو زمن البدايات ، بعبارة أخرى تحكي لنا الأُسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل مآثر اخترعتها الكائنات العُليا، ال فرق بين أن تكون هذه حقيقة كمية كالكون مثال أو جزئية كان تكون جزيرة، و لا تتحدث الأُسطورة إلا كما حدث فعال ، أما أشخاص الأساطير فكائنات عميا نعرفيم بما قد صنعوه في الأزمنة القوية"[1]

و بهدف التفرقة بين السيرة الشعبية و الأسطورة، نجد أن النص الأسطوري يتميز بمجموعة من الخصائص و المتمثلة في[2]:

- التّوارُث

يحاف النص الأسطوري على ثباته لفترة زمنية طويلة ، حيث يتم توارث الأسطورة من جيل إلى آخر و يُحافظ على حبكته و شخصياته ، في حين يرى بعض الباحثين أن خاصية التوارث لها علاقة ب:" الجمود أو التحجر" فالفكر الأسطوري دائما ما يكُون مُتجددًا و يخلق أساطير جديدة و لا يجد صعوبة في التخيل بهدف تجديد طاقة الأُسطورة ، و على سبيل المثال أسطورة يناير، التي توارثها الأجداد حول العجوز التّي تحدت يناير و خرجت بقطيعها للبرد القارص حتى ماتت بردًا و جُوعًا، و لم تتغير هذه الأُسطورة على مر الزّمن غير أن البعض يرويها بطريقة أُخرى و يجد أن العجوز استلفت يومين من فبراير لتعتذر من يناير غير أن البرد القارص كان لها بالمرصاد.[3]

[1] مرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة ، ترجمة: نيا د خياطة ط1 ، دار كعنان، دمشق، سوريا،1991 ،ص 10.

[2] الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي ج2 ،قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2016، ص 150

[3] الله إبراهيم، مرجع سابق، ص 151.

- الخيال

لا تُنسج الأُسطورة من خيال فردي واحد إنما تتعدى المؤلف الواحد لتشمل عدة مؤلفين ، لتكن ظاهر جماعية يخلقها خيال مُشترك للجماعة.

- الشّخصيات الرّئيسية

تتمحور الأدوار الرئيسية في الأسطورة حول الإلهية ونصفها الآخر، وعندما يتابع الإنسان أحداث الأسطورة في هذا الزمن المقدس يصبح شاهدًا رئيسيًا في هذا العرض المسرحي

- الجدلية و الشمولية

تتميز موضوعات الأسطورة بالجدية والشمولية، حيث تتناول مسائل كثيرة مثل التكوين والأصول، والموت والحياة الآخرة، ومعنى الحياة وسر الوجود وغيرها من المسائل التي تم استيعابها في الفلسفة لاحقًا.

على الرغم من أن الأسطورة والفلسفة هما واحدة، إلا أنهما يختلفان في طريقة التناول والتعبير، فالفلسفة تميل إلى النظرية وتستخدم المصطلحات الفلسفية كأدوات لها، بينما تميل الأسطورة إلى الخيال والعاطفة والرموز، وتستخدم الصور الحية المتحركة.[1]

- الزّمن

تجري أحداث الأسطورة في زمن مقدس وغير الحالي، مما يجعلها مستوحاة من الديانات القديمة وتدور حول الإلهية والأساطير التي يحكيها الناس منذ القدم.

- نظام ديني

[1] الله إبراهيم، مرجع سابق، ص 152.

ترتبط الأُسطورة بنظام ديني معين و تعمل على توضيح معتقداته و تدخل في صُلب طُقوسه، حيث تتمتع الأُسطورة بقدسية بسيطة عظيمة على عقول الناس و نفوسهم.

من خلال ما سبق تُعد الأسطورة قصة تاريخية أو خرافية تحكي عن أحداث أو شخصيات خارقة أو خيالية، وتنتشر عادةً الأدب الشعبي، وتعتبر جزءًا من التراث الثقافي للشعوب المختلفة.

و تتميز الأساطير بأنها تتضمن العديد من القصص والأحداث التي تروي الخلق والأساطير الدينية والتاريخية والخرافية، وعادة ما يكون لها تأثير كبير على ثقافة وتصورات الناس في المجتمع الذي نشأت فيه.

خامسًا: المثل الشّعبي

تعتبر الأمثال الشعبية من أكثر أشكال التعبير الأدبي الشعبي شيوعًا وانتشارًا، وتوجد في جميع الأمم كمرآة عاكسة لمشاعر الشعوب، بغض النظر عن طبقتهم أو انتمائهم. وتعبر الأمثال أيضًا عن تقاليد الشعوب وعاداتهم، وتجسد القيم الإنسانية الشاملة من خلال رموزها ومفاهيمها. وتعتبر الأمثال ذاكرة حية للشعوب، حيث يتم نقلها من جيل إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى، وتنقل في مختلف الأمكنة والأزمنة. وتتميز الأمثال بالإيجاز والجمالية، وتعتبر وسيلة لحفظ التجارب والحكم، لذلك تعتبر بمثابة خزانة الأمم ومصدرًا للتجارب والحكم العميقة.[1]

1. تعريف المثل الشّعبي

أ. لُغةً

يُعرفه عبد المجيد قمطاش يقوله:" المثل قول موجز سائر،صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة".[2]

[1] عبد المجيد قمطاش : الأمثال العربية، دراسة تحليلة، ،نقلا عن لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر الصّحفية بالمسيلة د.ط،د ت، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

هو جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، تتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كلّ ما يصح قصده بها، من غري تغري يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني".[1]

يعتبر المثل أمرًا هامًا لا يمكن الاستغناء عنه في أي حديث، وفقًا لقائل يقول: "حيثما رأيت حاجة إلى استخدام المثل في الكلام، مثل الجاجة التي تذهب إلى الشاهد والمثل والشذرة والكلمة السائرة، فذلك يزيد من قوة الحجة ويجعلها تتمتع بالتأثير والتأثير في النفوس ويحفز القلوب على حفظها وتذكرها، ويمكن استخدامه في مجالات الحوار والنقاش والمناظرات وحلبات القضاء والقرارات السياسية. يمكن استخدام المثل في كل تفاصيل العقد والإثراء في الروض والإسهام في الربد. يجب الاعتناء به واستخدامه بشكل مناسب في جميع المجالات لأنه يأتي بأنواع متعددة ومتنوعة.[2]

أما عند الفارابي فالمثل هو:« ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، و ما هو به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة".[3]

2. وظيفة المثل الشّعبي في الرّواية

يقول إبراهيم أحمد شعلان : "إن الدور الذي يقوم به المثل أكبر بكثير من أن يحصر في شروح أو تفصيلات، فوظيفة المثل تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته وأعقدها، ويتعلق بحياته اليومية وطرق سلوكه في محيط المجتمع أو البيئة، ويتعلق

[1] عبد المجيد قمطاش، الأمثال العربية، دراسة تحليلة، ،نقلا عن لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ص 18.

[2]،مرجع نفسه، ص 19

[3]لسيوطي، (جلال الدين)، المز هر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه و ضبطه وعلق على حواشيه: محمد أحمد مُحَمَّد الباجُوري،مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ج1 ،دار الجبل، بيروت، دت، ص486.

بالإنسانية جمعاء في كل زمان ومكان، لأنه يتحدث عن مشاكل الإنسان وتناقضات الحياة التي تنعكس على أفعاله الخيرة والشريرة. والمثل، وهو يتحدث عن ذلك، يقوم بعملية الرصد والتسجيل والنقد والتعريف، وغير ذلك من المهام الشديدة الالتصاق بالحياة اليومية."

حسب إبراهيم شعلان فالمثل الشعبي يتميز بالانتشار والشيوع، وذلك لأن الذاكرة تحفظه بسهولة وتسترجعه عند الحاجة، ولأنه موجز في اللفظ وبليغ في المعنى. ولذلك، كان للأمثال دورًا هامًا في تلخيص المواقف الاجتماعية الصعبة التي قد يصعب الخروج منها، وربما يكتسب الأشخاص الذين يحفظون

الأمثال مكانة اجتماعية عالية (مرموقة). فهم يتمكنون من استخدام الأمثال في المجالس الشعبية والرسمية على حد سواء، ولذلك، فإن مساحة توظيف الأمثال واسعة للغاية.[1]

5.أهمية توظيف السّرد التراثي الشّعبي في الرّواية

يتحدث شوقي ضيف عن أهمية التُّراث الشّعبي قائلًا:" و الخطأ كل الخطأ أن يظن ظان أن تمسُكنا بالتُّراث يلغي عصريتنا، إنه يقفنا على معرفة مقومتنا الثابتة وهي معرفة من شأنها أن تؤكد وجودنا وأن تجعلنا ننهض بدورنا الحضري في هذا العصر الذّي نعيشه نهوضًا سديدًا".[2]، فالتُّراث يتمتعُ بأهمية كبرى بسبب دوره الفعال في تغذية العقل الجمعي وتزويده بالقيم، ويساهم في تشكيل الوعي العام. لذلك، يتعين علينا الحفاظ عليه ونشره ونقله عبر الأجيال، وضمان استمراريته، حيث يمثل خيطاً شعورياً يضمن تواصل الأجيال ويحدد مالمح هويتنا. يُعرف التراث بأنه الهوية الثقافية للأمة،

[1] إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1972، ص 39.

[2] شوقي ضيف، في التُّراث الشعر واللغة، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، جع مكتبة الدراسات الأدبية، ص30

ومن دونه تضمحل وتتفكك داخلياً، وقد تندمج ثقافياً في أحد التيارات الحضارية والثقافية العالمية القوية. وبالتالي، يتحمل الجميع مسؤولية الحفاظ على تراثهم، فكل شخصٍ منا راعٍ ومسؤول عن صون تراثه.

يُضيف " أكرم ضياء العمري " بقوله:" إن عملية نقل التُّراث إلى الأجيال المعاصرة ليست سهلة فإن احتمال التحريف المعتمد للقيم التُّراثية يُعتبرُ من أبرز الأخطاء التّي اقترنت بما تم في هذا المجال بسبب الغزو الثقافي الذي تعرضت له أرض الحضارة الإسلامية، والذي أدى إلى إحلال قيم ثقافية جديدة تصل بالحضارة الغربية و لا تُركز إطلاقًا على جذورنا الثقافية".[1]

يتعذر على أي شخص التخلي عن الحكايات الشعبية والأغاني والحكم القديمة والأمثال التي تنتقل من جيل لآخر، لذلك يجب على الجميع الاهتمام بحفظ التراث الثقافي. هذا الاهتمام ضروري لضمان مستقبل الفرد وحياته الكريمة، والتفخر بالانتماء إلى جماعته. فالتراث يحفز الإنسان على البحث والتأمل، ويشجعه على العمل والتغيير لإكمال وجوده. فهو يمثل جزءًا قويًا وديناميكيًا من إرادة الإنسانية النافعة في الحياة وحريص على مستقبلها. لأن الأمم التي تفقد تراثها وتهمله، تفقد حاضرها ومستقبلها، ولا توجد خسارة أكبر من هذه الخسارة التي لا يمكن تعويضها.[2]

يعتبر التراث الشعبي من المصادر الهامة التي يمكن للروائيين الاستفادة منها في إثراء عالم الرواية، فهو يحتوي على مختلف القصص والحكايات والأساطير التي تعبر عن ثقافة الشعوب وتراثها الحضاري. يمكن استخدام هذه القصص والحكايات والأساطير كمصدر للإلهام للكتابة وتعميق الشخصيات والأحداث في الرواية. كما يمكن أن يساهم التراث الشعبي في تقديم صورة واضحة للمجتمعات التي تتحدث عنها الرواية، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات التي تشكل

[1] أكرم ضياء العمري، التُّراث و المعاصرة، قطر، شعبان- ط0 , 1405هـ ، ص30

[2] عثمان خشلاف، التراث والتجديد في شعر السياب، رسالة ماجستير، قسم الأب العربي، معهد اللغة و الأدب العربي ، المركز الجامعي، بتيزي وزو، 1984 ،ص36

جوهر هذه المجتمعات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للاهتمام بالتراث الشعبي في الرواية أن يساعد في الحفاظ على هذا التراث ونشره ونقله إلى الأجيال القادمة.

خُلاصة

تطرقنا في الفصل الأول حول الرواية، بداية من مفهومها إلى نشأتها عند العرب، الغرب، و بالجزائر و حسب ما تطرقنا إليه الرّواية أحد الأصناف الأدبية التّي تتميز بالحبكة و تنوع الشّخصيات، كما تطرقنا للسرد والتراث الشعبي وأشكاله حول فهم أهمية هذا النوع من الثقافة في الحفاظ على تراث المجتمعات وتناقله من جيل لآخر. يرتكز هذا النوع من التراث على القصص والحكايات والأساطير والمثل التي تنتقل عن طريق الحوار الشفوي والتي تحمل في طياتها العديد من القيم والمعاني الثقافية والاجتماعية.

يتكون التراث الشعبي من عدة أشكال، بما في ذلك الأساطير والمثل الشعبية وقصص ألف ليلة وليلة والحكايات الشعبية والسيرة الشعبية. وتتميز كل هذه الأشكال بخصائص فريدة تجعلها مهمة للحفاظ على التراث الثقافي للمجتمعات.

كما أن التراث الشعبي يلعب دورًا هامًا في الروايات، حيث يمثل مصدرًا غنيًا للقصص والحكايات التي تنقل قيمًا ومعانًا ثقافية واجتماعية. وتتحدث الروايات الشعبية عن حياة الناس البسطاء والمجتمعات القديمة وتعكس العادات والتقاليد والأفكار التي كانت سائدة في تلك الحقبة الزمنية.

تجلي التُّراث الشّعبي السّردي في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج

تمهيد

يتجسد التراث الشعبي في الروايات الجزائرية من خلال عدة عناصر، ومن أبرزها الشخصيات التي تعتبر المحرك الأساسي لعناصر القصة، وكذلك عنصر المكان والزمن للأحداث. تُعكس الروايات الجزائرية التراث الشعبي السردي من خلال الاستخدام الشائع للأساطير والقصص الشعبية. يتم استدعاء هذه الأساطير والقصص الشعبية لإضفاء طابع تراثي وثقافي على السرد، وتُروى هذه القصص لتسليط الضوء على تراث الشعب وقيمه ومعتقداته. ويتم أيضًا تصوير الحياة اليومية والعادات الشعبية في الروايات الجزائرية، مما يعزز التجسيد الشفهي للتراث الشعبي السردي. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام اللغة والتعبيرات الشعبية في الروايات الجزائرية، مما يجعلها تعكس الجوانب المدونة والشفهية والجزائرية للتراث الشعبي. يُظهر تجلي التراث الشعبي السردي في الرواية الجزائرية صورًا متعددة، فمنها المدون ومنها الشفهي ومنها الجزائري، وهذا يعكس تنوع وثراء التراث الشعبي الجزائري.

من أجل دراسة تجليات التراث الشعبي في إحدى الروايات الجزائرية اخترنا رواية واسيني الأعرج بعنوان :" نوار اللُّوز" ، و ذلك من خلال:

1. تجلي السّرد التراثي الشعبي على مستوى الشّخصيات.
2. تجلي السرد التراثي الشعبي على مُستوى الأحداث.
3. تجلي السّرد التُّراثي الشّعبي على مُستوى المكان.
4. تجلي السّرد التُّراثي الشّعبي على مُستوى الزّمان.

أ. تقديم الرّواية

رواية "نوار اللوز" للكاتب الجزائري واسيني الأعرج تعد واحدة من الروايات المتعلقة بالتراث والتاريخ، والتي تمثلها قبيلة "بني هلال"، وقد حظيت بانتباه كبير من النقاد والعلماء والقراء. وفي هذه المقالة، نقدم تحليلاً مفصلاً للرواية

في روايته، حاول واسيني الأعرج التطرق إلى عدة قضايا عميقة متجذرة في المجتمعات العربية، وخاصة المجتمع الجزائري، مثل الهوية وطبيعة العلاقات بين الأفراد. ولتوضيح الفكرة التي يريد إيصالها، تم تحليل الرواية إلى عناصرها الأساسية على النحو التالي

تحمل الرواية عنوانين، واحد منها مكتوب بأحرف عريضة "نوار اللوز"، وهو العنوان الأصلي، والآخر مكتوب بأحرف رفيعة "تغريبات صالح بن عامر الزوفري"، وهو العنوان الفرعي، ويشكل كلا العنوانين وحدة متكاملة وقراءة دقيقة للعنوان الأصلي المرتبط بأحداث الرواية، قد يكشف عن تلميح غني يربطه بالعنوان الفرعي، الذي يحمل معنى مكثف، ولذلك، يرتبط كلا العنوانين بأحداث الرواية ويشكلان أول حاجز للاستقصاء في تفاصيلها.

تدور أحداث رواية "نوار اللوز" في قرية جزائرية صغيرة تدعى "مسيردة"، التي رصدها الكاتب من خلال "حي البراريك"، حيث يعيش البطل والشخصيات النشطة في الرواية. وفي بعض أجزاء الأحداث، تشير الرواية إلى مدينة "سيدي بلعباس".

تُقسم الأماكن التي ذُكرت في هذه الرواية بشكل عام إلى مفتوحة مثل البلدة والحي، ومغلقة مثل البيت والسجن.

تتركز أحداث رواية "نوار اللوز" حول عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي:

- صالح بن عامر الزوفري: هو البطل والشخصية المحورية في الرواية، إذ ترتبط جميع الأحداث بشخصيته القوية والواعية التي ترفض الظلم بكل أشكاله.
- مسيردية: هي زوجة صالح بن عامر، فتاة شابة جميلة وطيبة القلب، وقد كانت حاضرة في ذاكرة صالح وقلبه بعد وفاتها.
- لونجا: هي فتاة شابة في بداية عمرها، زوجة إمام القرية المتوفى، وتجسد في الرواية الحزن والمعاناة والبؤس.

كما تتضمن الرواية عددًا من الشخصيات الثانوية، وهي:

- أحميدة القهوجي: رجل بسيط وطيب القلب، يعمل في قهوته الصغيرة التي لا يملك غيرها، ويتميز بحبه لمساعدة الناس وقوة شخصيته أمام قسوة الحياة.
- العربي: ابن أحميدة القهوجي، كان يعمل مع والده ويساعده، وقد عانى من الفقر والشدائد مثل باقي أبناء القرية.
- النمس: شخصية عدوانية، كانت صالح يرى فيه السبب في حرمانه من الأبوة.
- ياسين: شخصية عدوانية تحب السيطرة والتحكم بالآخرين.
- الحاجة طيطما: امرأة عجوز تملك بيتًا كبيرًا، وجعلت منه مكانًا مزينًا بالزهور لاستقبال الزوار المميزين.

ب. التّعريف بالكاتب

واسيني الأعرج هو كاتب وروائي جزائري معاصر. وُلد في 29 يوليو 1972 في مدينة مستغانم بالجزائر. حاز على شهرة واسعة في العالم الناطق باللغة العربية بفضل أسلوبه القوي والواقعي في الكتابة.

تعتبر روايات واسيني الأعرج واحدة من أهم الإسهامات الأدبية في الجزائر وتتناول قضايا اجتماعية وثقافية هامة. يستخدم الأعرج أسلوبًا مباشرًا وجريئًا في تصوير الواقع وتجسيده في رواياته.

من بين رواياته الشهيرة، بالإضافة إلى "نوار اللوز" التي تم ذكرها سابقًا، يمكن ذكر "رحلة الخوف" (2003) و "الداء والدواء" (2011). يتناول أعماله العديد من القضايا الحساسة مثل الهجرة والعنف والهوية والفقر.

واسيني الأعرج له أيضًا العديد من المقالات والمشاركات الأدبية في الصحف والمجلات العربية. يعتبر من الأصوات البارزة في المشهد الأدبي العربي المعاصر وقد حاز على العديد من الجوائز والتكريمات عن أعماله.

ث. دراسة في عُنوان الرّواية

صدرت رواية "نوار اللوز" عن دار الحداثة في عام 1983م. يتم وضع العنوان في أسفل الغلاف الخارجي، حيث يظهر بحروف سميكة "نوار اللوز"، وتحته بحجم أقل يوضع العنوان الفرعي "تغريبة صالح بن عامر الزوفري". تم تقسيم الرواية وفقًا لتصنيف "كلود دوشي"، والعنوان يؤكد على أهمية كل من الجزء الأساسي "نوار اللوز" والجزء الفرعي "تغريبة صالح بن عامر الزوفري."

يتم تحقيق البيع على الأوجه التي تظهر في فصل الربيع، وتشمل الأشجار المثمرة. ويشار في هذا السياق إلى شجرة "اللوز"، التي تزرع بكثرة في بلدة مسيردة. إن اللوز هو نوع من أنواع جنس الخوخ، وهو يتميز بوفرة الثمار في فصل الربيع.

تتضمن الرواية الفرعية أمراً غريباً، يتعلق بصالح بن عامر الزريبة، وتشتمل على ثلاثة عوامل رئيسية هي:

العامل الزماني: يشير إلى التحول نحو الغرب، وهو يشير إلى المكان ويحمل دلالة شحنة.

العامل الفاعلي: يرتبط بصالح بن عامر، البطل الرئيسي للرواية، ويظهر من خلاله صفات الصرامة والنقاء.

العامل الفضائي: وتشير إلى البؤس والتشقُّقات الاجتماعية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالظروف الاقتصادية المتدنية.

بناءً على هذا التقسيم، يمكن تحديد العنوان على النحو التالي[1]:

العامل الشيئي: يشير إلى اللوز ككيان ويحدد النوع.

العامل الفضائي (المكان): يشير إلى غريبة، وهي كلمة تحيل على المكان وتحمل دلالة شحنة.

العامل الفاعلي: يشير إلى صالح بن عامر، الذي يعتبر الشخصية الرئيسية في الرواية، ويظهر فيها صفات الصرامة والنقاء.

تتعاون هذه العوامل الثلاثة لتكوين صورة شخصية متكاملة للبطلة وتحديد الفضاء المكاني وتوجيه اهتمام القارئ نحوه.

بالإضافة إلى ذلك، يتم تسليط الضوء على "صالح"، سليل قبيلة بني هلال، ليكون رمزًا للصرامة والنقاء.

[1] لوجي عائشة، سيميائية العنونة في روايات واسيني الأعرج ـ نوار اللوز أنموذجا، مجلة العُلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 04، 2020، ص 143.

1. تجلي الأدب السّردي التُّراثي في شخصيات رواية " لوز النّوار" لواسيني الأعرج

تعد رواية نوار اللوز لمؤلفها الجزائري واسيني الأعرج من الروايات المرتبطة بالتراث والتاريخ متمثلًا بتغريبة بني هلال، وقد لاقت اهتمامًا واضحًا من النقاد والدارسين ومن القراء أيضًا حاول واسيني الأعرج في روايته هذه معالجة عدة قضايا متجذّرة ومتأصلة تعاني منها المجتمعات العربية بصورة عامة والمجتمع الجزائري بصورة خاصة، مثل: مسألة الهوية، وطبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع و العادات و التقاليد ما جعل رواية اللُّوز الرّواية الأنسب لدراسة شخصياتها من جانب التراث السردي الشعبي، و هو ما سنُوضحه في تجلي التراث الشعبي السردي في شخصيات الرّواية.

أ.الأدب الشّعبي الجزائري

أما شخصية الجد فكان الشّخصية الأمثل التّي عرفتها الحكاية، حيث لعب الجد ذلك الدّور الذّي يُحرك السرد الشعبي بحكاياته الشعبية و أساطيره التي كان يسردها على أحفاده بكل شوق، :" وكان يعرف القصص التي يرويها له جدُّه، وكان يحب الاستماع إليها في الليل، حيث تشع النجوم ببريقها ويبدو الصحراء أوسع وأشد صفاءً[1] ."

هذا الوصف يعكس تأثير الحكايات الشفوية في تشكيل خيال الشخصيات ومغامراتهم، مما يعكس التراث الشعبي السردي الذي يشجع على إثارة الخيال والتخيل والتجربة في الحياة، فقعد تعمد واسيني على اختيار الشخصيات الأنسب التّي تُحرك عجلة السرد التُّراثي الشعبي و ميزهم بطابع التشويق ما يجعل القارئ يتخيل النجوم الساطعة و حكايات الصحراء و الخيال، و هو ما يُعزز تجلي التراث الشعبي السّردي في الرّواية.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، دار ورد للطّباعة، ط 01، 2018، ص 80.

كان لوز دائم التّأثُر بحكايات والده و جده عن الأساطير و الجن :" وكان نوار اللوز يحب أن يقرأ بعض الكتب التي تحكي عن أساطير الصحراء، ويتخيل نفسه بطل هذه الأساطير ".[1]

"وكان يستمع إلى حكايات والده عن آباء الجن وأجدادهم، ويتخيل أنه يراهم يمشون في الصحراء الواسعة[2] ."

يتجلى تأثر نوار اللوز بحكايات والده بشكل واضح في الرواية، حيث كان يشغل باله بالحكايات التي يرويها له والده عن الأنبياء والرسل والصحابة والأولياء، وهو يستمع إليها باندهاش وإعجاب كبيرين، وكان يتخيل نفسه يعيش في عالم الأساطير والخيال الذي يصوره له والده، ويمكن القول إن نوار اللوز جسد تأثره التراث الشعبي السردي من خلال تخيّله لنفسه بأدوار بطل الحكايات التي يرويها له والده، وكذلك من خلال حبه للطبيعة والصحراء وتخيّله لنفسه يسير فيها ويسمع أصوات الرياح والحيوانات البرية، وهذا يعكس تبدو استراتيجية واسيني الأعرج في وظيفة السرد التراثي الشعبي واضحة في رواية "لوز"، حيث يستخدم هذا النوع من السرد بشكل واسع لإيصال رسائل وأفكار معينة، وتأثيره يتجلى بشكل خاص في شخصية نوار اللوز.

فقد قام واسيني الأعرج بجسد تأثير السرد التراثي الشعبي على شخصية نوار اللوز، وذلك عن طريق تصويره كشخصية مترابطة بشكل قوي بتراثها الثقافي والأسطوري والدين.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، ، ص 105.

[2] نفسه، ص 35.

و لم يكُن نوار مُتأثرا بالحكايات فقط في اللحظة التي تُروى فيها الرواية من قبل جده أو والده ، إنما دائما ما كان يتذكر الحكايات :" كان يتذكر نوار كيف كان والده يروي له قصصاً قديمة عن مغامرات القوم الأوائل في الصحراء والكفاح من أجل البقاء والتكيّف مع البيئة الصعبة[1] "

يستخدم الكاتب واسيني الأعرج في هذه العبارات لغة وأسلوبًا يجمع بين التراث الشعبي السردي والواقعية، حيث يصوّر البطل نوار اللوز وهو يعيش حياة بسيطة وقريبة من الطبيعة، ويستخدم حوارات الشخصيات ووصفها للموقف والبيئة لإظهار التراث الشعبي السردي بطريقة واقعية وحيوية. كما يستخدم الكاتب الأسلوب البسيط والشفاف في سرد الأحداث، مما يعطي المزيد من الواقعية والقوة للتأثير التراثي السردي.

"ذكر نوار حكايات والده عن الرجل العملاق الذي يمشي في صحراء الشمال، وعن زوجته التي ضاعت في الصحراء، وعن السحابة السوداء التي تتبع الرجل العملاق في كل مكان ."

تعكس هذه العبارة تأثير الحكايات الشعبية على نوار وكيف أنه يعتمد عليها لإثارة خياله ومساعدته في التخيل والتأمل، و هو ما يُميز التراث الشعبي السّردي، فهو يحيك الخيال و يُغذي فكر المستمع و القارئ خاصة الحكايات الشعبية و الأساطير التّي تعكس الحضارات و العادات القديمة.

ب. التُّراث الشّعبي الواقعي

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، ، ص 33.

لُوز هو الشخصية الرئيسية في القصة و الذّي يُعتبر محور الأحداث، و يذكر واسيني :" كان يسمونه نوار اللوز، لأنه كان أسمر كاللوز، ولأنه كان يحب أن يضع بين شفتيه حبة اللوز ويمضغها ببطء، وهو يتأمل البحر الذي لا ينتهي".[1]

إن العبارة أعلاه تُشير لاهتمام واسيني الأعرج بإظهار التراث الشعبي السردي في الشخصيات ، و يظهر هذا جليًا ن خلال استخدام اسم الشخصية "نوار اللوز" الذي يأتي من تسمية ملحمية تراثية شهيرة تحكي قصة حب بين فتاة وشاب يدعى "لوز"، كما يعكس وصف الشخصية بأنه "أسمر كاللوز" صورة من الصور التراثية التي ترمز للجمال والأصالة. كما يتضح من الوصف أن نوار يتمتع بصفات تميز الشخصيات الشعبية المألوفة والمحبوبة، مثل حبه لتناول اللوز وتأمله للبحر الذي لا ينتهي، مما يعكس أسلوب الحياة البسيط والقريب من الطبيعة الذي يتمتع به الشعب في التراث الشعبي.[2]

أما في عبارة:"ولم يكن يعرف القراءة ولا الكتابة، ولم يهمه ذلك، لأنه كان يتقن قراءة آيات القرآن وحفظها، وكان يشغل باله بالحكايات التي يرويها له والده عن الأنبياء والرسل والصحابة والأولياء".[3]

يتجلى التراث الشعبي في هذه العبارة من خلال التركيز على قدرة الشخصية الرئيسية على حفظ وتداول الحكايات الشعبية والدينية الأصيلة بدلاً من الاهتمام بالقراءة والكتابة الرسمية التي تتبع النظام الحديث للتعليم. كما يتم التعبير عن هذا التراث من خلال الإشارة إلى الأنبياء والرسل والصحابة والأولياء، الذين يشكلون جزءًا من التراث الثقافي الإسلامي المتأصل في المجتمع المحلي.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 09

[2] المصدر نفسه ، ص 11.

[3] المصدر نفسه، ص 16.

ركز واسيني الأعرج على إظهار التراث الشعبي السردي من خلال الحكايات الشعبية و الأساطير التّي تخللت أجزاء الرّواية ، و هو ما تسرُده والدة لوز لابنها:" "كانت أمه تروي له أساطير الصحراء، والقصص المليئة بالسحر والخيال، وكان يتخيل نفسه يسير في الصحراء الواسعة، ويسمع أصوات الرياح والحيوانات البرية"[1]

أما شخصية الجد فكان الشّخصية الأمثل التّي عرفتها الحكاية، حيث لعب الجد ذلك الدّور الذّي يُحرك السرد الشعبي بحكاياته الشعبية و أساطيره التي كان يسردها على أحفاده بكل شوق، :" وكان يعرف القصص التي يرويها له جدُّه، وكان يحب الاستماع إليها في الليل، حيث تشع النجوم ببريقها ويبدو الصحراء أوسع وأشد صفاءً".[2]

هذا الوصف يعكس تأثير الحكايات الشفوية في تشكيل خيال الشخصيات ومغامراتهم، مما يعكس التراث الشعبي السردي الذي يشجع على إثارة الخيال والتخيل والتجربة في الحياة، فقعد تعمد واسيني على اختيار الشخصيات الأنسب التّي تُحرك عجلة السرد التُّراثي الشعبي و ميزهم بطابع التشويق ما يجعل القارئ يتخيل النجوم الساطعة و حكايات الصحراء و الخيال، و هو ما يُعزز تجلي التراث الشعبي السّردي في الرّواية.

كان لوز دائم التّأثُر بحكايات والده و جده عن الأساطير و الجن :" وكان نوار اللوز يحب أن يقرأ بعض الكتب التي تحكي عن أساطير الصحراء، ويتخيل نفسه بطل هذه الأساطير"[3]

" وكان يستمع إلى حكايات والده عن آباء الجن وأجدادهم، ويتخيل أنه يراهم يمشون في الصحراء الواسعة".[4]

يتجلى تأثر نوار اللوز بحكايات والده بشكل واضح في الرواية، حيث كان يشغل باله بالحكايات التي يرويها له والده عن الأنبياء والرسل والصحابة والأولياء، وهو يستمع إليها باندهاش وإعجاب كبيرين، وكان يتخيل نفسه يعيش في

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، ، ص 20
[2] المصدر نفسه، ص 16
[3] المصر نفسه، ص 29
[4] المصدر نفسه، ص 36

عالم الأساطير والخيال الذي يصوره له والده، ويمكن القول إن نوار اللوز جسد تأثره التراث الشعبي السردي من خلال تخيّله لنفسه بأدوار بطل الحكايات التي يرويها له والده، وكذلك من خلال حبه للطبيعة والصحراء وتخيّله لنفسه يسير فيها ويسمع أصوات الرياح والحيوانات البرية، وهذا يعكس تبدو استراتيجية واسيني الأعرج في وظيفة السرد التراثي الشعبي واضحة في رواية "لوز"، حيث يستخدم هذا النوع من السرد بشكل واسع لإيصال رسائل وأفكار معينة، وتأثيره يتجلى بشكل خاص في شخصية نوار اللوز.

فقد قام واسيني الأعرج بجسد تأثير السرد التراثي الشعبي على شخصية نوار اللوز، وذلك عن طريق تصويره كشخصية مترابطة بشكل قوي بتراثها الثقافي والأسطوري والدين.

و لم يكُن نوار مُتأثرا بالحكايات فقط في اللحظة التي تُروى فيها الرواية من قبل جده أو والده ، إنما دائما ما كان يتذكر الحكايات :" كان يتذكر نوار كيف كان والده يروي له قصصاً قديمة عن مغامرات القوم الأوائل في الصحراء والكفاح من أجل البقاء والتكيّف مع البيئة الصعبة"[1]

يستخدم الكاتب واسيني الأعرج في هذه العبارات لغة وأسلوبًا يجمع بين التراث الشعبي السردي والواقعية، حيث يصوّر البطل نوار اللوز وهو يعيش حياة بسيطة وقريبة من الطبيعة، ويستخدم حوارات الشخصيات ووصفها للموقف والبيئة لإظهار التراث الشعبي السردي بطريقة واقعية وحيوية. كما يستخدم الكاتب الأسلوب البسيط والشفاف في سرد الأحداث، مما يعطي المزيد من الواقعية والقوة للتأثير التراثي السردي.

"ذكر نوار حكايات والده عن الرجل العملاق الذي يمشي في صحراء الشمال، وعن زوجته التي ضاعت في الصحراء، وعن السحابة السوداء التي تتبع الرجل العملاق في كل مكان".[2]

[1] واسيني الأعرج، نوار اللوز، ص 50

[2] المصدر نفسه، ص 38.

تعكس هذه العبارة تأثير الحكايات الشعبية على نوار وكيف أنه يعتمد عليها لإثارة خياله ومساعدته في التخيل والتأمل، و هو ما يُميز التراث الشعبي السّردي، فهو يحيك الخيال و يُغذي فكر المستمع و القارئ خاصة الحكايات الشعبية و الأساطير التّي تعكس الحضارات و العادات القديمة.

و بالحديث عن الحضارات، فإن التراث الشعبي السردي يعكس تقاليد و عادات المجتمع ،كما يعكس خصائص الحضارات، و هو ما يظهر مليا في :"" وقد سمع نوار اللوز أن هناك من يقول أن الصحراء

كانت حضارة عظيمة في الماضي، وأن الكثير من الكتب والمخطوطات كانت تعلق في مكتباتها".[1]

"وكان يحكي له والده عن قصص وحكايات الصحراء، وعن التقاليد والعادات التي تميز أهلها، وعن الحيوانات والنباتات التي تعيش في هذا المكان الصعب".[2]

"تذكر نوار الأساطير التي كان والده يحكيها له عن شجرة التن ، والمخلوقات الخرافية التي تعيش في الصحراء"[3]

و في عبارة أُخرى :"كان ينظر نوار إلى تلك الفتاة التي كانت تمشي على رأسها سلة من الأغراس، وكان يتذكر كيف كان والده يروي له عن طقوس الزراعة في الصحراء".[4]

من خلال الشخصيات التي صورها واسيني الأعرج في روايته "نوار اللوز"، يمكننا رؤية تجسيد للتراث الشعبي السردي في الحضارات والتقاليد. فمن خلال شخصية لوز، نلاحظ تأثره بحكايات والده التي تدور حول قصص الأنبياء والرسل والأولياء، والتي تمثل جزءًا من التراث الديني والثقافي في المجتمع الجزائري.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،،ص 22

[2] المصدر نفسه, ص 75

[3] المصدر نفسه، ص 52.

[4] المصدر نفسه.

كما يمكننا رؤية هذا التجسيد في شخصية عمّي صالح، الذي يشكّل رمزًا للتقاليد القبلية في المجتمع الجزائري والذي يحاول الحفاظ على هذه التقاليد من خلال تعليم لوز كيفية رعاية الغنم والتعامل مع الحياة في الصحراء.

"كان يفضل الحديث عن الماضي وتاريخ المنطقة، وكان يروي لنا قصصاً وحكايات عن الأجداد والتقاليد والعادات القديمة".[1]

ويمكن أيضًا رؤية هذا التجسيد في شخصية الخطاط، الذي يعمل على تصميم وكتابة الخطاطة الجزائرية التقليدية، والتي تمثل جزءًا من التراث الفني والثقافي في المجتمع الجزائري.

"كان الخطاط يروي للأطفال قصصاً عن أسلافهم وتقاليدهم، وكان يتحدث عن الأعياد والمناسبات التي يحتفل بها الناس في القرية".[2]

تظهر هذه العبارات كيف يجسد الخطاط في الرواية التقاليد والعادات من خلال صناعته للحروف بكل دقة وتفانٍ وتراثه العريق في فن الخط، كما ينقل تراثه الشفهي عن أسلافه وتقاليدهم للأجيال الجديدة. كما يظهر تمسكه بأدواته التقليدية ومعرفته الطويلة بالتقاليد القديمة، مما يؤكد تمسكه بالتراث الشعبي السردي.

إن الطريقة التي اعتمد عليها واسيني الأعرج في تجسيد التراث الشعبي السردي من خلال الشخصيات استندت على تجسيد شخصيات الرواية كلوز و عمي صالح و الخطاط على أنها شخصيات مُتأثرة بالتقاليد و العادات و الأساطير التي يرويها الجد و الأب و الخياط لأطفال القرية، كما تظهر بعض الأمثال الشعبية على لسان شخصيات

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، ص 45

[2] المصدر نفسه، ص 98.

الرّواية :" إن النوم يغسل الذنوب و الحُزن" [1] و هو المثل الشعبي الذّي يعني أن النوم هو الطريقة الأنسب للراحة و التخلص من الهموم.

"الكذبة تجربة الشجرة بينما الحقيقة هي التفاحة" وهي عبارة تشير إلى أهمية الصدق وأن الحقيقة هي الشيء الذي يجب الالتزام به.[2]

"لا تنظر إلى السماء بدون سبب، فقد يسقط عليك شيء كالطوب"[3]، وهي عبارة تشير إلى إيمان الناس بأن الأحداث لها أسباب وأن الاحتياط والتحذير من الأشياء السيئة هو شيء جيد.

استخدم واسيني الأعرج الأمثال الشعبية في روايته، فإنه يجسد تراثًا شعبيًا يمتد لعدة أجيال ويتم تداوله شفهيًا من خلال الأجيال. ومن خلال إدراج الأمثال الشعبية في شخصيات الرواية، يمكن للقارئ أن يشعر بالاتصال بالتراث الشعبي، ويمكنه أن يرى كيف تم تجاوز هذا التراث إلى أجيال أخرى.

في رواية "نوار اللوز"، استخدم واسيني الأعرج الأمثال الشعبية لتجسيد الحكمة والتجارب التي يمر بها الشخصيات.

[1] واسيني الأعرج ، نوار اللوز، ص 64.

[2] المصدر نفسُه،ص 145.

[3] المصدر نفسه، ص 06

2. تجلي السّراد التُّراثي الشّعبي على مُستوى الأحداث

تدُور أحداث قصة نوار اللوز حول واقع المجتمع الجزائري ما جعل منها رواية تحمل التُّراث الشّعبي في أحداثها على مُختلف الأشكال : التُّراث الشّعبي السردي المدون، الدّيني، و الواقعي، و التُّراث الشّعبي السّردي الجزائري و هو ما سنتطرق إليه في المبحث الثّاني.

أ. التُّراث السّردي الشّعبي الجزائري

تُعتبر الجزائر من بين الدّول التي تزخر بعادات و تقاليد تُزين تاريخها الحافل، و استطاع واسيني الأعرج أن يُسطل الضوء على التراث الشعبي الجزائري من خلال الأحداث التي تُحركها شخصيات القصة.

"كانت نوار تروي القصص الشعبية للأطفال في الحي"[1]

تشير العبارة إلى أن نوار كانت تروي قصصاً شعبية للأطفال، مما يظهر حب الشعب الجزائري للتراث الشفهي ونقل الحكايات من جيل إلى آخر، فالشعب الجزائري مُتميز بالحكايات الشعبية التّي يرويها الأجداد للأحفاد و الأمثال الشعبية التّي يتعلمها الأطفال من حديثهم، و يعكس واسيني الواقع الجزائري الشعبي المحب للرّوايات الشّعبية.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللّوز، ، ص 20.

كان الأجداد يحكون عن حكايات الجن والعفاريت والأرواح الشريرة"[1]، تشير إلى أن الأجداد كانوا يروون حكايات تتعلق بالكائنات الخرافية والأساطير الجزائرية، وهو جزء من التراث الشعبي الجزائري، فمنذ القدم يجتمع الأطفال على مائدة العشاء و فيها تُروى الحكايات الشّعبية و الأساطير.

من بين أحد العادات الجزائري المتعارفة الاحتفال بالأعياد مع الأقارب و إحياء التقاليد الشعبية المتوارثة من الرقصات الشعبية، الزغاريت ، الأغاني ، و تبادل الأطعمة التقليدية من الكُسكس، الرّشتة، التريدة

"في مساء الأعياد، يحتفل الناس بالطقوس الشعبية التقليدية" [2] تعكس هذه العبارات العادات التقليدية الشّعبية الجزائرية ، حيث يحتفلون بالأعياد باستخدام الطقوس الشعبية التقليدية مثل الرقص والأغاني والأطعمة الخاصة، مما يعكس التراث الشعبي الجزائري واحتفالاتهم التقليدية.

كما توارثت الأجيال الجزائرية زيارة الأقارب ، و الفرح مع الفرح و الحُزن مع القرح ، و المساواة في الجنائز، ما يُظهر تضامن الشعب و احترام العائلة.

"توارثت العائلة تقاليد الزيارات الشعبية بعد وفاة الأب" [3] – تعكس هذه العبارة أن العائلة توارثت تقاليد الزيارات الشعبية التي تجري بعد وفاة الأب، وهو جزء من التراث الجزائري الشعبي والاحترام للعائلة والمساندة في الأوقات الصعبة.

كما تميزت الجزائر بطابع الحفلات في الأعراس و إحياء الملابس التقليدية و الأُكلات الشّعبية، هو ما حاول واسيني الأعرج إظهاره بكل التفاصيل في رواية نوار اللُّوز.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 32.

[2] المصدر نفسه ، ص 47.

[3] المصدر نفسه ، ص 64.

كانت هناك مراسم زواج تقليدية تجمع العائلة والجيران" [1]، تعكس هذه العبارة وجود مراسم زواج تقليدية في رواية نوار اللُّوز، حيث يُظهر واسيني تجتمع العائلة والجيران للاحتفال بالمناسبة، وهذا يعكس تراث الزواج الشعبي الجزائري والاحتفالات المجتمعية المرتبطة به.

تمتلئ الشوارع بالأزياء التقليدية في أيام الاحتفالات".[2]

يُظهر لنا واسيني أن الشوارع في القصة تمتلئ بالأزياء التقليدية أثناء الاحتفالات، وهو جزء من التراث الجزائري الشعبي واستمرار استخدام الأزياء التقليدية في المناسبات الخاصة.

استخدم واسيني عدة طرق لإظهار التراث الشعبي السردي الجزائري في أحداث قصة "نوار اللوز"، و هدف لإبراز هذا التراث إلى إعطاء القارئ فهمًا أعمق للثقافة والتقاليد الجزائرية، وتسليط الضوء على قيمها وأهميتها في حياة الشخصيات والمجتمع.

استخدام واسيني اللغة والألفاظ الشعبية والألفاظ الجزائرية الأصيلة في وصف الشخصيات والأحداث، مما يعزز الطابع الشعبي للقصة وينقل جوًا أصيلًا من التراث الجزائري، كما سلط الضّوء على الموروث الشّفهي من خلال استعراض القصص الشفهية التقليدية والأمثال الشعبية التي تتم تداولها بين الشخصيات، مما يسهم في إعادة إحياء التراث الشفهي القديم وتأكيد قيمه وحكمته.

كما يصوّر الكاتب المناسبات والاحتفالات التقليدية في القصة، مثل مراسم الزواج والاحتفالات الشعبية، وذلك من خلال وصف تفاصيلها ومشاركة الشخصيات فيها، مما يعكس أهمية هذه المناسبات في الثقافة الجزائرية ويبرز الروح

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 52.

[2] المصدر نفسه ، ص 68.

الشعبية للتراث، و أعطى الكاتب اهتمامًا خاصًا للأزياء والعادات الشعبية في القصة، ويصف تفاصيلها وتأثيرها على الشخصيات والمجتمع، مما يساهم في تمثيل التراث الشعبي ومظاهره المادية والملموسة.

هدف واسيني الأعرج من إبراز التراث الشعبي السردي الجزائري في أحداث القصة هو إحياء هذا التراث والمساهمة في الحفاظ على الهوية الثقافية للشعب الجزائري، وتسليط الضوء على قيمه وتراثه الثقافي من خلال رواية تحمل رسالة توثيقية وترفيهية في الوقت نفسه.

ب. التُّراث الشّعبي السّردي الواقعي

لا يُمكن اعتبار التُّراث الشعبي مُجرد موضوع دراسة ، إنما يظهر التراث في الحياة الواقعية للمُجتمعات كالمجتمع الجزائري، و هذا ما حاول واسيني الأعرج إظهاره من خلال تصوره لأحداث القصة الشعبية بشكل واقعي يعكس حقيقة الحياة الشّعبية و التّراث الشّعبي.

"كانت القرية تعيش حياة هادئة، تملؤها روائح الحقول المزروعة والأزقة المعبدة بالبيوت البيضاء التقليدية".[1]

يعكس لنا واسيني في هذا الوصف جوًا من التراث الشعبي الواقعي من خلال وصف القرية وطبيعتها الهادئة وروائح الحقول والبيوت البيضاء التقليدية.

"احتضنت القرية مهرجانًا شعبيًا كبيرًا، حيث تجمع الناس للاحتفال بتقاليد الزواج الجزائرية القديمة".[2]

تعكس هذه العبارة المظاهر الواقعية للتراث الشعبي الجزائري من خلال وصف المهرجان الشعبي واجتماع الناس للاحتفال بالزواج والاحتفاء بالتقاليد القديمة، و هو ما يعكس واقع التراث الشعبي في العديد من المجتمعات كالمجتمع

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، ، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص 30.

الجزائري، حيث ركز واسيني على جعل القارئ يغوص في أحدث الرّواية و يتخيل نفسه بين نسيم القُرى و شخصيات نوار اللُّوز و هوا ما لاق إقبالا واسعا من قبل الأُدباء و أفراد السّاحة الفنية.

"عاشت الشخصيات في منازل تقليدية مزينة بالزخارف الجزائرية التقليدية والمفروشات اليدوية الجميلة"[1] ، تجسد هذه العبارة التراث الشعبي الواقعي من خلال وصف البيوت التقليدية والزخارف والمفروشات اليدوية التي تُزينها، و هو ما يعكس واقع بعض المجتمعات التّقليدية.

يُصور واسيني الأعرج التُّراث الشعبي السردي الواقعي في قصته "نوار اللوز" من خلال استخدامه للعناصر التقليدية والشعبية في الأحداث ، حيث يقدم الصورة الواقعية للتراث الشعبي من خلال تصوير المشاهد والتفاصيل التي تعكس حياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم.

كما ينقل واسيني الأعرج القراء إلى عالم الحياة الشعبية في الجزائر. يعتمد على قصص الناس وتجاربهم وتقاليدهم في إطار القصة ليعبر عن الهوية الثقافية الجزائرية ويحاكي الحياة الواقعية للشعب، و هدف واسيني الأعرج من خلال تركيزه على التراث الشعبي الواقعي إلى الحفاظ على التراث والثقافة الشعبية وإعطائها قيمة واحترام.

ت. التُّراث الشعبي السّردي المدون

يُعرف السّرد التُّراثي الشّعبي المدون السرد التراثي الشعبي المدون على أنه نوع من الأدب الذي يستند إلى التراث الثقافي والشعبي لمجتمع معين، ويتم توثيقه وتدوينه بصورة مكتوبة ، كرواية نوار اللوز لواسيني الأعرج، حيث ركز واسيني غلى إظهار التراث الشعبي المدون بهدف الحفاظ على احترامه و قيمته ، و المتمثلة في:

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 62.

- "مسيردة" هي قرية جزائرية صغيرة تشكل خلفية الأحداث. تتجلى التراث الشعبي المدون في تصوير هذه القرية التقليدية والحياة اليومية لسكانها، بما في ذلك التفاعلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع الريفي.
- "حي البراريك" هو الحي الذي يعيش فيه البطل والشخصيات النشطة في الرواية. يمكن أن يكون تجسيدًا للتراث الشعبي المدون من خلال وصف بنية الحي وتنظيمها الاجتماعي والتفاعلات بين الجيران والعلاقات الشخصية التي تتشكل في هذا السياق.
- "سيدي بلعباس" هي مدينة تُذكر في بعض أجزاء الرواية. يمكن أن تكون المدينة مركزًا حضريًا يعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري، ويمكن أن يُظهر التراث الشعبي المدون من خلال وصف المباني والشوارع والحياة الحضرية فيها.
- البيت والسجن هما أماكن مغلقة يُذكران في الرواية. قد يكون التراث الشعبي المدون يتجلى في تصوير هذه الأماكن من خلال العادات والتقاليد المحلية المتعلقة بالبيوت والحياة الأسرية، وكذلك التصورات الشعبية للسجون والعدالة.

يرمز واسيني الأعرج من خلال هذه العبارات والتفاصيل الثقافية والمكانية في الرواية إلى التراث الشعبي السردي المدون، يهدف إبراز هذا التراث هو توثيق تاريخ وثقافة الشعب الجزائري وإبراز أهمية القضايا الاجتماعية والثقافية التي يواجهها المجتمع. كما يهدف إلى إحياء التراث والتقاليد الشعبية والحفاظ على الهوية الثقافية للشعب الجزائري.

3. تجلي السّرد التُّراثي الشّعبي على مستوى المكان

في رواية "نوار اللوز" لواسيني الأعرج، يتم وصف المكان بشكل مفصل وواقعي، وتتمحور أحداث الرواية في قرية جزائرية صغيرة تدعى "مسيردة". يستخدم الكاتب الأعراج تفاصيل دقيقة لوصف المكان، بما في ذلك المناظر الطبيعية والمباني والشوارع، مما يخلق صورة واضحة في أذهان القراء.

تتميز قرية مسيردة بجمالها الطبيعي، حيث يتم وصف المناظر الجبلية الخلابة والحقول الخضراء والأشجار المثمرة. كما يتم تصوير الحياة اليومية في القرية، بما في ذلك الأسواق والمحلات التجارية والمنازل، مما يعطي صورة واقعية للمكان، الإضافة إلى ذلك، تشير الرواية إلى مدينة "سيدي بلعباس" في بعض الأحداث، وتتناول بعض التفاصيل المتعلقة بالحياة في المدينة، و هذا ما جعل التراث الشعبي السردي في عُنصر المكان ينقسم إلى التراث الجزائري و الواقعي.

أ. التُّراث الشّعبي السّردي الجزائري

من خلال وصف المكان بشكل دقيق وواقعي، ينجح الأعرج في خلق بيئة ملموسة ومفعمة بالحياة لأحداث القصة ، حيث تم تجسيد ثقافة وتراث الجزائر من خلال المكان والمناظر الطبيعية وتفاصيل الحياة اليومية، مما يساهم في إثراء تجربة القراء وفهم السياق الثقافي والاجتماعي للرواية.

"القرية الصحراوية الهادئة تمتد على ضفاف واحة خضراء، وكانت الصحراء الشاسعة تحيط بها من جميع الجهات".[1]، يصف واسيني الأعرج المناظر الطبيعية الجزائرية الشاسعة والواحة الخضراء كمكونات مهمة من تراث البيئة الصحراوية، و هي إحدى الأماكن في ولاية الجزائر التي تعكس التراث الشعبي السردي من خلال عادات سكانها و تقاليدهم.

"الأزقة الضيقة المتعرجة تشكل شبكة معقدة تحتضن البيوت التقليدية ذات الأسقف المقوسة والجدران البيضاء المزخرفة بالنقوش" .[2]

كما عكس واسيني الأعرج من خلال روايته نوار اللوز الطابع الجمالي في الهندسة المعمارية التقليدية للقرية والبيوت التقليدية التي تعكس التراث الشعبي السردي في الجزائر.

"السوق المزدحم يعكس صخب الحياة اليومية، حيث يباع فيه الحرير الملون والتحف اليدوية وتتعالى أصوات الباعة الجميلة".[3]

استطاع واسيني الأعرج أن يُحيي عنصر المكان في روايته من خلال وصفه الدقيق للأماكن الشعبية التقليدية لمدينة الجزائر من الأسواق التقليدية والحيوية التجارية ، وتجسد التراث الشعبي السردي في العلاقة بين الناس والتجارة التقليدية.

ب. السّرد التّراثي الشعبي الواقعي

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 10.
[2] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 25.
[3] المصدر نفسه ، ص 55.

مزج واسيني الأعرج في رواية نوار اللوز بين الحقيقة و جمال التراث الشعبي السردي ما جعله يتصف بالواقعية في وصف البنايات ، الأماكن ، الأسواق و المقاهي بحيث يجعلك تُحاول رسم الأحداث في مُخيلتك.

"القصبة القديمة تطل على المدينة من قمتها الشاهقة، وتحمل في جدرانها قصص البطولات والمعارك القديمة".[1] يصف واسيني الأعرج القصبة التاريخية وتراثها العسكري والثقافي، وكيف تمتزج المكانية والتاريخ في الرواية ، فالقصبة عاصة الجزائر من أشهر المدن السياحية التي تتميز بضيق شوارعها و اكتظاظ أسواقها و زخرفة بناياتها ما يعكس الطابع التراثي الشعبي الواقعي بالرّواية.

"الأمسيات الشتوية الممتدة في القرية، حيث يجتمع الناس حول النار ويحكون القصص القديمة المشوقة".[2]

"القرية الريفية الجميلة تحتضن المحاصيل المتنوعة التي تمتد على ضفاف الوادي، ويعمل الفلاحون الشجاعون في الحقول بكل حماسة" .[3]

يُظهر لنا واسيني من خلال العبارة التراث الزراعي السردي الواقعي في الجزائر والعمل الجاد للفلاحين، حيث جسد لنا واقع الريف الجزائري و جمال طبيعته و نشاط مُزارعيه.

"الشوارع الضيقة المتعرجة تتخللها المباني التاريخية ذات الطراز المعماري الشاهق، وتحمل في جدرانها ذكريات الأجداد".[4]

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز ، ص 72.
[2] المصدر نفسه ، ص 110.
[3] المصدر نفسه، ص 20
[4] المصدر نفسه، ص 45.

يُظهر لنا واسيني الأعرج الشوارع الضيقة للجزائر و معمارها التّاريخي ، و هو ما يُلامس واقع المدن الجزائرية.

"الطرقات الريفية الوعرة تمتد بين القرى والمزارع، وتحفل بالمشاهد الطبيعية الخلابة من الجبال والوديان".[1] تصف هذه العبارة التراث الشعبي السردي الواقعي في المناظر الطبيعية الريفية، وتبرز العلاقة الوثيقة بين الناس والطبيعة في الرواية ، و واقعية السرد التراثي الشعبي في عصر المكان من خلال وصف واسيني الأعرج.

في رواية "نوار اللوز" لواسيني الأعرج، يجسد الكاتب التراث الشعبي السردي الجزائري والواقعي من خلال عنصر المكان. يحاول واسيني إظهار هذا التراث من خلال تفاصيل محيط القصة ووصف البيئة والمواقع المختلفة التي يتنقل فيها الشخصيات. يستخدم الكاتب الوصف الدقيق والحوار الشعبي والتفاصيل الواقعية لتجسيد هذا التراث بشكل واقعي ومفصل.

كما يصف الأماكن الطبيعية في القرى والمدن، و يُبرز الكاتب جمال الطبيعة الجزائرية وتنوعها، بالإضافة إلى العلاقة القوية التي تربط الناس بالأرض والبيئة المحيطة بهم، و الجبال الشاهقة والأنهار الجارية والحقول المزدهرة بتفاصيل واقعية تعكس تراث العمل الزراعي والحياة الريفية.

كما يستخدم الكاتب الأماكن الحضرية والقرى الصغيرة لإظهار التراث الشعبي السردي. يصف الأسواق النابضة بالحياة والحركة، حيث يجتمع الناس ويتبادلون التجارة والمنتجات التقليدية. يوضح واسيني الأحياء القديمة والمدينة القديمة بأسواقها الضيقة والبنايات التاريخية، مما يعزز التراث الثقافي والتاريخي للجزائر.

ت. التُّراث الشّعبي الشّفوي

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز,ص90

"وقف ناصر تحت شجرة الزيتون وبدأ يروي قصة الأساطير والأبطال القدامى للأطفال الذين جمعوا حوله".[1]

في هذه العبارة، تجلى التراث الشعبي السردي الشفهي من خلال ناصر الذي يروي القصص القديمة للأطفال بأسلوب الحكواة الشفوي قُرب شجرة الزّيتون.

"في المقهى القديم، استمعت إلى قصص العجائب والأساطير من الأجداد المخضرمين، وهم يجلسون حول النار ويروون حكاياتهم القديمة في صفحة".[2]

استطاع واسيني الأعرج أن يجمع بين التراث الشعبي الشفهي و عُنصر المكان ، يتجلى التراث الشعبي السردي الشفهي من خلال استماع الشخصية الرئيسية لقصص العجائب والأساطير التي يرويها الأجداد في المقهى القديم و هو أحد الأماكن التّي ذُكرت في القصة.

وقفت النساء في ساحة القرية، يتشكلن حلقة حول الحكواتية، وكانت تنقلن القصص والحكايات القديمة التي تروى " في الأجيال".[3]

تعكس هذه العبارة التراث الشعبي السردي الشفهي من خلال النساء اللاتي ينقلن القصص والحكايات القديمة بين الأجيال في ساحة القرية.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 25.
[2] المصدر نفسه ، ص 42.
[3] المصدر نفسه ، ص 63.

"تصدح أصوات الأطفال في الحارة الضيقة، يروون الحكايات الشفهية التي تُحكى لهم قبل النوم".[1]

تجسد هذه العبارة التراث الشعبي السردي الشفهي من خلال تفاعل الأطفال في الحارة الضيقة حيث يروون ويستمعون إلى الحكايات الشفهية التي تروى لهم قبل النوم، وهي وسيلة لتعزيز التواصل الثقافي ونقل القيم والمعارف الشعبية.

"في ساحة المدرسة القديمة، كان الأستاذ يروي قصصًا قديمة للتلاميذ، تحمل في طياتها قيم وعبر من التراث الشعبي".[2]

ركز واسيني الأعرج على أن يمزج بين عُنصر المكان و التراث الشعبي السردي بأنواعه ، حيث تُظهر لنا العبارة القصص القديمة التّي تُصنف ضمن التُّراث الشّعبي في ساحة المدرسة القديمة أحد أماكن الرّواية.

"في المهرجان السنوي للقرية، يتجمع الناس حول المسرح الشعبي للاستماع إلى الحكواتي الشهير وهو يروي الحكايات والأساطير التراثية".[3]

يذكر لنا واسيني الأعرج أجواء المهرجان الحكايات الشعبية التّي تُروى على لسان الحكواتي للأطفال و الحاضرين.

يتجلى التراث الشعبي الشفوي في عنصر المكان في رواية "نوار اللوز" عن طريق تصوير البيئة الشعبية والثقافية في الرواية، واستخدام اللغة والأساليب التي تعكس التواصل الشفهي وتنقل الحكايات والأساطير التراثية. يستخدم واسيني الأعرج هذا العنصر لإظهار ترابط الشخصيات والأحداث بالثقافة والتاريخ الشعبي، ولنقل القيم والتعاليم التراثية إلى القراء.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 103.
[2] المصدر نفسه ، ص 108.
[3] المصدر نفسه ، ص 135.

واسيني الأعرج يوظف التراث الشعبي الشفوي عن طريق تضمين المشاهد والمواقف التي تعكس الثقافة الشعبية في المكان. يصور الأماكن التقليدية مثل السوق الشعبية، وساحة المدرسة القديمة، والمهرجانات السنوية التي تتجمع فيها الناس لسماع الحكايات والأساطير التراثية. يتحدث الشخصيات عن قصص الأجداد ويتبادلون الحكايات الشفهية في المناسبات الاجتماعية.

هدف واسيني الأعرج من استخدام التراث الشعبي الشفوي هو الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للشعب الجزائري. يرغب في إبراز الأصالة والروح الجماعية للمجتمع، ونقل القيم والتعاليم التي تعود إلى أجداد الجزائريين، من خلال توظيف التراث الشعبي الشفوي في عنصر المكان، يسعى إلى تعزيز الوعي بالتراث الجزائري وتعزيز الروابط بين الأجيال المختلفة.

4. تجلي السرد التراثي الشّعبي على مُستوى الزّمن

تعتبر رواية واسيني الأعرج نوار اللوز من بين الرّوايات ذات الشخصيات و المكان و الزّمان الذّي يعكس التراث الشعبي و طابع المجتمعات، ما جعلنا نُخصص دراستنا حول التراث الشعبي السردي الجزائري و المدون بهدف إبراز أساليب الكاتب في إظهار التراث الشعبي السردي في عنصر الزّمن.

أ. التُّراث الشّعبي السّردي الجزائري

"في أيام الماضي، كانت القرية تحتفل بالمواسم الزراعية، حيث يلتقي الجميع للاحتفال والاحتفاظ بالتقاليد القديمة والأعراف".[1]

تتجلى في هذه العبارة التراث الشعبي الجزائري على مستوى الزمن من خلال وصف الاحتفالات التقليدية التي كانت تجري في القرية في الماضي. تُظهر العبارة الحفاظ على التقاليد القديمة والأعراف كجزء من التراث الشعبي، وتعكس روح الجماعة والتواصل المجتمعي في تلك الأيام.

"في القرية القديمة، كانت هناك قهوة تجتمع فيها الرجال لسماع حكايات الشيوخ والتعلم من خبراتهم".[2]

يتجلى التراث الشعبي الجزائري على مستوى الزمن في هذه العبارة من خلال وجود القهوة التقليدية التي كانت تجتمع فيها الرجال للاستماع إلى حكايات الشيوخ وتبادل الخبرات. تعكس العبارة أهمية التواصل بين الأجيال ونقل المعرفة والحكمة من الأجداد إلى الشباب، وهو جزء أساسي من التراث الشعبي.

"كان الشيوخ في القرية يجتمعون في المجلس القديم لمناقشة القضايا الهامة واتخاذ القرارات الجماعية".[1]

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، ، ص 21.
[2] المصدر نفسُه ، ص 45.

تتجلى في هذه العبارة التراث الشعبي الجزائري على مستوى الزمن من خلال وجود المجلس القديم ودور الشيوخ في اتخاذ القرارات الجماعية. يظهر الاحترام والتقدير للحكمة والخبرة الشيخية، وتعكس العبارة أهمية الاجتماعات الجماعية في الثقافة الشعبية الجزائرية.

"في الذكريات، كان الأجداد يروون قصصًا عن الحروب والمقاومة، مما يحفز الشباب على الالتحاق بالمسار التاريخي والمجابهة".[2]

تعكس هذه العبارة التراث الشعبي الجزائري على مستوى الزمن من خلال إشارتها إلى قصص الحروب والمقاومة التي تروى من جيل إلى جيل، حيث يتم تحفيز الشباب على الالتحاق بالمسار التاريخي والمجابهة من خلال نقل هذه القصص التراثية وإيصال رسالة الوطنية والتضحية.

."[3]"في الزمن البعيد، كانت الأساطير والقصص الخرافية تملأ الليالي وتسهر على الخيال"

تتجلى في هذه العبارة التراث الشعبي الجزائري على مستوى الزمن من خلال إشارتها إلى الأساطير والقصص الخرافية التي كانت تروى في الليالي الطويلة. تعكس العبارة تأثير الخيال والروحانية في الثقافة الشعبية وتسليط الضوء على التصوّر الخيالي.

ب. التُّراث الشّعبي المدون

."[1]""في السجلات العتيقة، تحتفظ العائلات بتواريخ الأحداث الهامة والمناسبات التي مرت على القرية

[1] واسيني الأعرج، نوار اللّوز ، ص 103. ،
[2] المصدر نفسه ، ص 135.
[3] المصدر نفسه، ص 210.

تتجلى في هذه العبارة التراث الشعبي المدون من خلال الإشارة إلى السجلات العتيقة التي تحتفظ بها العائلات، حيث تعكس العبارة أهمية توثيق الأحداث التاريخية والمناسبات الثقافية والاجتماعية، وتساهم في إعادة إحياء الذاكرة الجماعية والموروث الثقافي

."[2]"في صفحات الكتب التاريخية، تتجسد قصص الأجداد ونضالاتهم من أجل الحرية والاستقلال

تتجلى في هذه العبارة التراث الشعبي المدون من خلال إشارتها إلى الكتب التاريخية والقصص التي تحكي عن نضال الأجداد من أجل الحرية والاستقلال. يتم توثيق الأحداث والتجارب الجماعية في الكتب التاريخية، ويساهم ذلك في تعزيز الوعي الوطني وتعزيز الهوية الوطنية.

تجد في عُنصر الزّمن تجسيدًا للتراث الشعبي المدون من خلال استخدام السجلات العتيقة والكتب التاريخية والروايات القديمة. يتجلى التراث الشعبي السردي في تسليط الضوء على الأحداث التاريخية والمناسبات الثقافية، وإعادة إحياء قصص النضال والحكمة والبطولة.

يجسد واسيني الأعرج التراث الشعبي على مستوى الزمن من خلال عدة طرق، حيث استخدم الشخصيات والأحداث التاريخية، و يقوم بتقديم شخصيات تعيش في فترات زمنية مختلفة، مما يسمح للقارئ بالتعرف على تطور الزمن وتغيرات المجتمع عبر الأجيال، كما يسلط الضوء على الأحداث التاريخية المهمة في تاريخ الجزائر ويدمجها في السرد بشكل متقن. يستخدم واسيني الأعرج مجموعة من الرموز والمفردات التراثية الجزائرية في وصف الأماكن والمشاهد. من خلال تضمين هذه العناصر في السرد، يعيد إحياء الثقافة والتراث الشعبي ويعزز الانتماء الثقافي.

[1] واسيني الأعرج، نوار اللُّوز،، ص 132.

[2] المصدر نفسه، ص 58.

كما يقدم واسيني الأعرج قصصًا تراثية تُروى من جيل إلى جيل، مثل قصص الأجداد والأساطير الشعبية. يتم توثيق هذه القصص بشكل مدون في الرواية، مما يساهم في الحفاظ على التراث الشعبي وإبقائه حيًا في ذاكرة القراء.

من خلال هذه الأساليب، يهدف واسيني الأعرج إلى جسد التراث الشعبي على مستوى الزمن في روايته، و يسعى لإظهار تطور المجتمع الجزائري عبر العصور وتأثير الأحداث التاريخية على الثقافة والهوية الجماعية. كما يسعى لتسليط الضوء على قيم التراث الشعبي وأهميتها في تعزيز الانتماء والتواصل بين الأجيال.

خـــاتمة

من خلال دراستنا لرواية 'نوار اللوز' للكاتب العربي الجزائري واسيني نجد أنه قد سافر بنا لرحلة استكشافية إلى عالم غني باللغة والمضمون الذي كنا نجهله، حيث تتحفنا الرواية بقصة مدهشة ومليئة بالإيحاءات والرموز التي يمكن فهمها بشكل كامل فقط من خلال معرفة الكاتب واسيني الأعرج بشكل شخصي أو عن قرب من خلال روايته، فلم يتكر لنا واسيني الخيار إلا و أن تجولنا بين أزقة العاصمة و الأسواق المكتظة و هُدوء الرّيف و بين شخصيات الرّواية، و من خلال تتبعنا ودراستنا لهذه الرواية، اكتشفنا تاريخًا وحضارة كنا لا نعرفهما من قبل عن الجزائر، و عرفنا واسيني إلى جمال و عادات و تقاليد ساحرة عن بلادنا ببراعته و براعة خطه، ستطاع الكاتب أن يجمع بين الماضي والحاضر في حديثه عن التراث الشعبي القيم و التراث الشعبي في الوقت الحاضر.

بعد دراستنا لرواية 'نوار اللوز' أدركنا أن واسيني كان حريصًا على إبراز العادات و التقاليد الجميلة التي تكاد اليوم أن تنقرض، كما استطعنا من خلال دراستنا للرّواية استخلاص الطّريقة و الأساليب التّي وفقت الكاتب في إبراز ملامح التراث الشعبي السردي:

- ✓ استخدام اللغة والأسلوب الشعبي: يتميز الكاتب بمهارة استخدام اللغة الجزائرية العامية والأساليب الشعبية في السرد، مما يساهم في إبراز الهوية الجزائرية والثقافة الشعبية. يستخدم العديد من المصطلحات والعبارات والتعابير الشعبية التي تعكس الحياة اليومية والتقاليد الثقافية في الجزائر.

- ✓ رموز وتصوير الثقافة الجزائرية: يستخدم الكاتب رموزًا وصورًا تعبر عن الثقافة الجزائرية والتراث الشعبي. يصوِّر الحياة في القرية الجزائرية، والعادات والتقاليد، والطقوس الدينية والاجتماعية، والمناظر الطبيعية الريفية. هذا يساهم في تعزيز الوعي بالهوية الجزائرية والانتماء الثقافي.
- ✓ الأساطير والقصص الشعبية: يُشْكِل استخدام الكاتب للأساطير والقصص الشعبية جزءًا هامًا في القصة. يقدم قصصًا تراثية وشخصيات أسطورية مثل جني البحر والعفاريت والكائنات الخرافية الأخرى. هذه العناصر تضفي جوًا من السحر والغموض وتعكس التراث الشعبي الغني للجزائر.
- ✓ تمثيل التنوع الثقافي: يتجلى التنوع الثقافي في القصة من خلال تمثيل مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافية في الجزائر. يعكس الكاتب مجتمعًا متنوعًا يتألف من مختلف الأعراق والأديان والتقاليد، مما يعزز فكرة التعايش والتنوع في الهوية الجزائرية.

من خلال هذه العناصر، استطاع الكاتب جمع التراث الشعبي السردي وإبراز الهوية الجزائرية

باختصار، أعمال واسيني الأعرج تظل أرضًا خصبة لأي باحث يرغب في استكشافها. إذا اقتحمنا رواية 'نوار اللوز'، فإن عملنا سيكون مصدر إلهام وتوجيه للأبحاث المستقبلية، وسيكون لنا مواقف ودراسات في أطروحة الدكتوراه والأبحاث الأخرى.

قائمة المراجع و المصادر

القُرآن الكريم

أولا: المصادر باللغة العربية

واسيني الأعرج، نوار اللُّوز، دار ورد للطباعة، ط 01، 2018

- **المعاجم**

ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، مادة "س، ر، د"، ج23 ،ص1987

ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لُبنان ، المجلد الثّاني، ط 02، 1992

- **الكُتب**

1. إبراهيم مذكور ، مجمع اللغة العربية ، دار النّحوي للطّبع و النّشر، جُمهورية مصر العربية، د ط، 1989.
2. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط،1، 1997ج .
3. آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف ، دار الأمل ، 2006.
4. أمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر ، سوريا ط 1، 1997
5. بن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،ت: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ،ط2، ج3.
6. بو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة ، بيروت ، لبنان ط، ، 1 1997ج ، 3 ص151 عيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ، 1 1989م.
7. بولرباح عثماني: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الأدبية الشعبية التحاد الكتاب الجزائريين، ط1،الجزائر،2007
8. حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب،ط1 ،1990.
9. حسن حنفي: التراث و التجديد (موقفنا من التر اث القديم)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التّوزيع، ط 05، لُبنان.

10. حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، لبنان، ، 1ط 1991
11. خميس حياة، إدريس لعبيدي، التراث الشعبي (المفهوم و الأقسام و أساليب جمعه) ، مجلة الدراسات الأكاديمية ، المجلد 03، العدد 04، 2021.
12. السعيد الورقي ، اتجاهات الرواية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،د ط ، 2014.
13. سيد علي إسماعيل، أثر التُّراث و الحداثة، المركز الثّقافي، دت ، د ط، دار قباء للطّباعة و النّشر و التّوزيع، ط ، دار المرجاج، القاهرة، 2007.
14. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، دار الهدى، منشورات مجلة مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، عين مليلة، ط 01، ج 2008
15. عبد الرحيم الكردي: البُنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3 ،دت
16. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينيات) منشورات الكتاب العرب ، دمشق، دت.
17. عبد الله أبو هيف : الإبداع السردي الجزائري من المتماثل إل المتخلف ، دار الثقافة العربية ، الجزائر 2007.
18. عبد الله الركيبي، تطو لنثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983.
19. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقيات السّرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر ، 1988.
20. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه–دراسة ونقد، دار الفكر العربي ،القاهرة–مصر
21. غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، دار نوبار للطباعة ،ط 1 ، :القاهرة، 1997.
22. فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، ط1 ،مصر، لبنان، 1991.
23. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ، 4،2004.
24. مُحَمَّد سيد عبد التواب : بواكير الرواية (دراسة في شكل الرواية العربية)، د. سيد البحراوي ، النهضة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط1، 2007.
25. مُحَمَّد عابد الجابري، التراث و الحداثة، المركز الثّقافي، د ت، ط، الدار البيضاء ، المغرب، 1992.

- **المجلات**

1. أحلام لواج، نشأة الرواية العربية و خصوصياتها الفنية في كتابات " عبد الله إبراهيم" ، مجلة الأدب و اللغات، المجلد 6، العدد 12 ،ديسمبر 2020
2. سومة أمزيان، مضامين الحكاية الشّعبية في الجزائر، جامعة أحمد بن بلة ، وهرانن د ع ، د م، د ت.
3. كريمة نوادرية، التراث الشعبي: المفهوم الأقسام، مجلة ميلاف للبُحوث و الدّراسات، العدد الخامس، جوان 2017
4. مُحَمَّد سيد عبد التواب : بواكير الرواية (دراسة في شكل الرواية العربية)، د. سيد البحراوي ، النهضة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ط1، 2007.

- **المواقع**

1. عبد الرحمان مُحَمَّد، نشأة الرواية العربية تطورها، 2021،https://sotor.com / ، تمت الزيارة في:2023/04/16 .
2. التراث : قراءة في المفهوم والأهمية، 30 ديسمبر 2020،https://www.haibeltiheritage.or

تمت الزيارة في: 2023/04/26.

قائمة المُحتويات

	الصّفحة

قائمة المُحتويات

مُقدمة	أ
الفصل الأول: التأصيل المعرفي لمصطلحات السّرد الشّعبي	06
1.تعريف الرّواية	07
أ.لغة	07
ب.اصطلاحا	07
2.نشأة الرّواية	08
أ.عند الغرب	09
ب.عند العرب	09
ج.في الجزائر	11
تمهيد	18
1.السّرد	19
أ.لغةً	19
ب.اصطلاحًا	19
2.مفهوم التراث الشعبي	21
1.2.مفهوم التراث	18
أ.لُغة	18
ب.اصطلاحًا	20
2.مفهوم التراث الشعبي	21
3.أشكال السرد التراثي الشّعبي	28
أولا: الحكاية الشعبية	28
1.مفهوم الحكاية الشعبية	28
أ.لُغةً	28
ب.اصطلاحًا	31
2.خصائص الحكاية الشّعبية	31
ثانيًا: أنواع الحكاية الشعبية	34

ثالثًا: السيرة الشعبية	37
1.تعريف السيرة الشعبية	37
أ.لُغةً	38
ب.اصطلاحًا	38
2.خصائص السّيرة الشّعبية	39
رابعًا: الأُسطورة	41
1.مفهوم الأُسطورة	42
أ.لُغةً	42
ب.اصطلاحًا	42
خامسًا: المثل الشّعبي	44
أ.لُغةً	45
ب.اصطلاحًا	45
2.وظيفة المثل الشعبي في الرّواية	46
4.أهمية توظيف السّرد الشعبي للرّواية	47
خُلاصة	47
الفصل الثّاني: تجلي السرّد التُّراثي الشّعبي في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج	51
تمهيد	52
أ.تقديم الرّواية	52
ب.التّعريف بالكاتب	55
ت.دراسة في عُنوان الرّواية	55
1.تجلي الأدب السردي التراثي في شخصيات رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج	56
أ.الأدب الشعبي الجزائري	56
ت. التراث الشعبي الواقعي	57
2.تجلي التراث الشعبي على مستوى الأحداث	65
أ.التراث السردي الشعبي الجزائري	65

ب.التراث الشعبي السردي الواقعي	68
ت.التراث الشعبي المدون	68
3.السرد التراثي الشعبي على مستوى المكان	71
أ.التراث الشعبي السردي الجزائري	72
ب.السرد التراثي الشعبي الواقعي	73
ث.التراث الشعبي الشّفوي	73
4.تجلي التراث الشعبي السردي على مُستوى الزّمان	73
أ.التراث الشعبي الجزائري	78
ب.التراث الشعبي المدون	81
خاتمة	83
قائمة المصادر و المراجع	81
قائمة المحتويات	90
مُلخص	90

*ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..27 ديسمبر 2020...

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حواشي اسية ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 107186010 والصادرة بتاريخ ..... 02 - 01 - 2018 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الآداب واللغات ..... قسم ..... اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... السرد التراثي الشعبي في رواية نوار اللوز

..... أو الزبير الأعرج .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

قسمت المطابقة على أصلها

الآنسة: .....

رقم بطاقة التعريف الوطنية: .....

بئر قاصد علي في: 25 جوان 2020

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض من

الأمين العام

شليحي

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ...27 ماي 2023...
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...بوكرمة اسلام... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 107804308 والصادرة بتاريخ ...2018/10/04...

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...السرد النزاعي الشعبي في رواية سوار اللوز لواسيني الأعرج...

...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

بوكرمة اسلام
107804308
2018/10/04

2023 جوان 25

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
رئيس مصلحة التنظيم والشؤون العامة

مُلخص

تطرقنا في دراستنا بعنوان:" السرد التراثي الشعبي في رواية نوار اللُّوز لواسيني الأعرج" إلى دراسة التراث الشعبي السردي في الرّواية بهدف إبراز أهم جوانب التراث السردي بأنواعه في الرّواية، من خلال مُعالجة الإشكالية التّالية:''ما المقصود بالتراث الشعبي السردي؟ و كيف يتجلى في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج''، و من أجل الإجابة على الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي، و ذلك من خلال التّطرق إلى مدخل حول الرّواية و نشأتها عند العرب، الغرب، الجزائر، و فصل نظري حول التراث الشعبي السردي، أما الفصل التطبيقي فخُصص إلى دراسة التراث الشعبي السردي في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج، في الأخير توصلنا إلى أن واسيني الأعرج استخدم عدة أساليب لإبراز التراث الشعبي السّردي أبرزها استخدام اللغة والأسلوب الشعبي: يتميز الكاتب بمهارة استخدام اللغة الجزائرية العامية والأساليب الشعبية في السرد، مما يساهم في إبراز الهوية الجزائرية والثقافة الشعبية، كما يستخدم العديد من المصطلحات والعبارات والتعابير الشعبية التي تعكس الحياة اليومية والتقاليد الثقافية في الجزائر.

Abstract

In our study titled "Folk Narrative Heritage in the Novel 'Nawar Al-Lawz' by Wassini Al-Araj," we delved into the study of folk narrative heritage in the novel with the aim of highlighting the significant aspects of narrative heritage in its various forms within the novel. This was done by addressing the following issue: "What is meant by folk narrative heritage, and how does it manifest in the novel 'Nawar Al-Shams' by Wassini Al-Araj?"

To answer this question, we employed a descriptive methodology. We approached the topic by providing an introduction to the novel and its origins among Arabs, the West, and Algeria. We also included a theoretical chapter on folk narrative heritage. The applied chapter was dedicated to studying the folk narrative heritage in the novel "Nawar Al-Shams" by Wassini Al-Araj.

Ultimately, we concluded that Wassini Al-Araj utilized several techniques to highlight the folk narrative heritage, notably the use of language and folkloric style. The author demonstrates skill in employing Algerian colloquial language and folkloric storytelling methods, contributing to the portrayal of Algerian identity and popular culture. Furthermore, Al-Araj incorporates numerous popular terms, phrases, and expressions that reflect daily life and cultural traditions in Algeria.